السپهسالار في العصر الغزنوي
من خلال كتاب تاريخ البيهقي
لأبي الفضل البيهقي
ت٤٧٩هـ/١٠٧٧م

دكتور
حسام حسن إسماعيل
أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي
كلية دار العلوم – جامعة المنيا

السپهسالار[١] في العصر الغزنوي
من خلال كتاب تاريخ البيهقي
لأبي الفضل البيهقي
ت٤٧٩هـ/١٠٧٧م

المقدمة

كان لضعف الدولة السامانية[٢] وتدهور أحوالها ومؤسساتها، وقوة الجيش الغزنوي، السبب في تحقيق أحلام مؤسس الدولة الأمير سبكتكين[٣] بتكوين دولة قوية، امتدت في شرق آسيا الوسطى، وأفغانستان، والهند، وبعدها أصبح الجيش عماد الدولة وأساسها، والسبب الرئيس في بقائها، على مسرح الأحداث التاريخية لعقود طويلة، فلولا عناية سلاطين غزنة[٤] بالجيش[٥] لما استطاعوا رفع لواء الدعوة الإسلامية في الشرق، ولا تمكنوا من تحقيق القوة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية داخل الدولة الغزنوية، وقد اكتسبت الدولة الغزنوية هذه الهيبة والقوة العسكرية، في عهد السلطان محمود بن سبكتكين[٦] الغزنوي، والذي كان يشرف على الجيش بنفسه، وخاصة قطاع الفرسان[٧]، وكانت الدولة الغزنوية، تعتمد في إسناد مهام قيادة سلاح الفرسان[٨] للقادة العسكريين، وعلي رأسهم الحجاب؛ وهم الذين عرفوا بنقباء الفرسان، كذلك اعتمدت الدولة الغزنوية، على غلمان السراي في مهمات الحراسة، وخوض المعارك، وشكلوا مع قطاع الفرسان، الهيكل العام للجيش[٩].

ومع توسع الدولة الغزنوية، وامتداد نفوذها في آواسط آسيا، كان لزاما على سلاطين الدولة، وضع نظام عسكري قوي، للحفاظ علي استقرار وأمن الأقاليم التابعة لها ؛ حرصا منهم على بقاء تلك الأقاليم المترامية، تحت طاعتهم ونفوذهم، ولتحقيق هذه الغاية شرعت الدولة الغزنوية، في تأسيس نظام السپهسالارية كقيادة عليا للجيش، يكون هدفه الرئيس بسط سلطاته، على كافة الأقاليم والولايات، التابعة لحاضرة الدولة الغزنوية[١٠].

ولم يكن نظام السپهسالارية من ابتكار الدولة الغزنوية، بل استمدته من الدولة السامانية، التي كان يخدمها الأمير سبكتكين مؤسس الدولة، وقد اختلفت طبيعة هذه الوظيفة والقائمين عليها بين الدولتين، ففي الدولة السامانية، كانت وظيفة السپهسالار تعني قيادة الجيش الإقليمي، وكانت من مهام ولاة المناطق والأقاليم، وفي المقابل أصبحت وظيفة السپهسالار،

في الدولة الغزنوية، وظيفة عسكرية مستقلة تماما عن سلطة ولاة الأقاليم، وأصبحت تحت سلطة سلاطين غزنة أنفسهم، لذا عينوا لهذا المنصب، قادة متخصصين في الشؤون الحربية، مهمتهم رعاية الجيش الغزنوي، وحفظ أمن الدولة، وترتيب شؤون الجند(١١).

ولأهمية الدور العسكري، الذي كان يقوم به السپهسالار في الدولة الغزنوية، اتخذ هذا البحث شخصية السپهسالار موضوعا للدراسة . طامحا في إبراز وعرض هذه الوظيفة في عهد الدولة الغزنوية، والكشف عن الدور التاريخي، الذى لعبته على مسرح الأحداث آنذاك، وذلك من خلال ما كتبه البيهقي عنهم في كتابه (تاريخ البيهقي) ولقد وقع اختيار البحث، على هذا الكتاب تحديدا، لعرض شخصية السپهسالار، وليكون مصدره التوثيقي الرئيس، وصلب متنه ومادته التاريخية ؛ ومرد ذلك من وجهة نظري، يعود إلى عدة أسباب منها: تناول البيهقي لهذه الوظيفة، والكتابة عنها بصورة أوضح وأعمق من أقرانه، وأنه عاصر كشاهد عيان، كثيرا من أحداث هذه الفئة المختارة، وأن مؤلفه التاريخي غطى أخبارهم، بصورة تفوق ما كتب عنهم، في المصادر التاريخية المعاصرة للدولة الغزنوية .

وبناء على ما سبق، فسيتم الرصد والوصف التاريخي لشخصية السپهسالار في الدولة الغزنوية، من خلال كتاب البيهقي ،عبر مجموعة المحاور الآتية:

- المبحث الأول: التعريف بالبيهقي وكتابه.
- المبحث الثاني: شروط اختيار السپهسالار، ومراسم تنصيبه من خلال كتاب البيهقي.
- المبحث الثالث: وظيفة السپهسالار من خلال كتاب البيهقي.
- المبحث الرابع: دور السپهسالار الإداري من خلال كتاب البيهقي.
- المبحث الخامس: دور السپهسالار السياسي من خلال كتاب البيهقي.
- المبحث السادس: دور السپهسالار الاجتماعي من خلال كتاب البيهقي.
- المبحث السابع: أشهر من تولى منصب السپهسالار من خلال كتاب البيهقي.
- المبحث الأول: التعريف بالبيهقي وكتابه:

هو أبو الفضل محمد بن حسين البيهقي، ولد في قرية بيهق(١٢) في الجنوب الشرقي لخراسان(١٣) عام ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م، وتوفى عام ٤٧٩هـ/١٠٧٧م، عاش في بداية حياته بنيسابور(١٤) حيث تعلم علوم القرآن، والحديث، وقرأ الآداب العربية، ثم التحق بالعمل في ديوان الرسائل، كتلميذ لأبى نصر مشكان(١٥) رئيس ديوان الرسائل، أيام السلطان محمود

الغزنوي، ومسعود الغزنوي، وكان وقتئذ في السابع والعشرين من عمره، وقد أثرت هذه الوظيفة على رؤيته للأحداث السياسية، بسبب اتصاله المباشر بساسة الدولة، فكان شاهدا علي عصره، وقد شهد جزءا كبيرا من مؤلفه على سعة اطلاعه، وعمق ثقافته، وتمكنه من اللغتين الفارسية، والعربية، فأتيح للبيهقي أن يكون رجل سياسة من الطراز الأول، يحكم علي تحرير الرسائل، ويحسن فهم معانيها(١٦)

وقد بدأ البيهقي تدوين هذا الكتاب، منذ أحداث عام ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م، وهو سرد تاريخي للفترة الزمنية للسلاطين الذين عمل معهم، وتسجيل لما كان يجرى في حقبتهم، من شؤون داخلية وخارجية، وقد استطاع البيهقي عرض صورة جلية، لما كان يحدث في البلاط الغزنوي، أيام السلطان مسعود، وتصوير أهم طرق الحكم، في الدولة التي أنشأها الأمير سبكتكين، والسلطان محمود، بالإضافة إلى ذكره لبعض الوثائق، التي كتبها بخط يده، واحتفظ بصور منها، ومثلت سجلا فريدا، وتم إتلافها فيما بعد، ولم يعثر عليها(١٧).

وبالوقوف على مصادر البيهقي، التي اعتمد عليها في توثيق كتابه، نلحظ تنوع مصادره، فبعضه وثائقي وكان في حوزته، وبعضه سجله بناء على مشاهداته، التي جمعت بينه وبين رجالات الدولة في عهده من: الوزراء، أو رئيس الديوان، أو من بين القائمين على شؤون الهيكل الإداري للدولة الغزنوية، وبعضه نقله سماعا عن أناس ثقات لديه(١٨)، أو نقله من كتب: ككتاب المسامرة في أخبار خوارزم للبيروني، ومقامة الخواجة عبد الغفار في معنى ولاية عهد الأمير مسعود، وكتاب محمود الوراق(١٩)

ويعد كتاب البيهقي في الأصل، عملا تاريخيا ضخما، بلغ مجموعه ثلاثين مجلدا، لكنه لم يصلنا كاملا، بل وصلنا البعض منه، وممن وصلنا الجزء المتعلق بسيرة السلطان محمود الغزنوي، وخلفائه مسعود ومودود، واللافت أن مجمل الأحداث التي سجلها البيهقي في كتابه، دارت حول تأريخه لأحداث خمسين عاما، ثم أنهى كتابه بتقديم اعتذار عن الإطالة في العرض(٢٠).

وبالوقوف على التقسيم العام للكتاب، فقد بدأ البيهقي كتابه بمقدمة، سرد من خلالها دوافعه من تأليف هذا السفر التاريخي، وغرضه من التأريخ لهذه الحقبة بعينها، كما قدم انتقاده للمؤرخين، الذين ينقلون دون تمحيص، ووضح منهجه في التثبت من الروايات، وضرورة الرجوع إلى الأصول(٢١)

ثم تناول وفاة السلطان محمود الغزنوي، ووصف حالة الدولة عند وفاته، وعرض لتفاصيل مرضه ووصاياه، ثم ذكر أبناءه: محمد، ومسعود، ومراسم انتقال السلطة[٢٢]، وتطرق إلى صراع العرش بين محمد بن محمود، ومسعود بن محمود، وتولية محمد –الابن الأصغر– بتوصية محمود، وكشف عن عدم رضا كبار رجال الجيش والأمراء عن هذا التولي، وتعرض لقدوم مسعود من الري وخلع محمد، ووصف دخول مسعود إلى غزنة[٢٣]، وتوزيع الولايات والمهام، وتعيين القادة والوزراء، ومنهم: الوزير أحمد الميمندي[٢٤] .

ثم تناول السياسة الداخلية في عهد مسعود، ممثلة في الإصلاحات الإدارية، والمالية[٢٥]، وذكر أهم الفتوحات في عهده، وما شهده عصره من حروب، كحربه مع الهندوس، ونزاعاته مع الدولة البويهية، والسلجوقية، كما عرض لغزوات السلطان مسعود في بلاد الهند[٢٦].

وذكر أيضا ظهور السلاجقة، واستعرض مدى خطورتهم، وتقدمهم إلى خراسان، وكشف عن ضعف الجيش الغزنوي، وأهم المراسلات، والمفاوضات بين السلطان مسعود والسلاجقة[٢٧]، ليأتي بعدها ذكره لمعركة دندانقان، أكبر المعارك في عهد السلطان مسعود، وكشفه عن خيانة بعض قادة الجيش، وهزيمته أمام طغرل بك[٢٨].

وقد أرهص البيهقي في مؤلفه، إلى بداية نهاية الدولة الغزنوية الكبرى، وانقلاب الجيش، وخلع السلطان مسعود، والسخط الشعبي والعسكري، وإعادة محمد بن محمود للحكم، وأنهى البيهقي كتابه بالحديث عن نهاية السلطان مسعود، عن طريق سجنه وقتله[٢٩] كما دون بعض التأملات الأخلاقية والسياسية، ورؤيته لمصير الدول[٣٠].

ومن الجدير بالذكر أن البيهقي، كان شاهدًا لكثير من هذه الأحداث التي سجلها، لكونه كان كاتبًا في ديوان الإنشاء، مما أكسب رواياته مصداقية عالية، وقد تم تأليف الكتاب بالفارسية، ثم تُرجم إلى العربية لاحقًا، وقد فقد منه الكثير من النصوص، والتي وجد بعضها في اقتباسات مؤرخين آخرين[٣١].

- المبحث الثاني: شروط اختيار السپهسالار ومراسم تنصيبه من خلال كتاب البيهقي

وضعت الدولة الغزنوية، العديد من الشروط الواجب توافرها، فيمن يتولى منصب السپهسالار، ولأنه منصب قيادي عسكري، ألزمت الدولة من يعين عليه، أن يتمتع على المستوى الذاتي بشخصية قوية ؛ تعينه على ضبط الأمور، وتمكنه من السيطرة على الناس،

وكبح جماح الثوار، والوقوف في وجه المفسدين، والتصدي بحزم لأعمال الشغب، ليصب كل ذلك في الهدف الرئيس، ألا وهو الحفاظ على أمن الدولة(٣٢) .

وعلى المستوى الأخلاقي، تضمنت الشروط الموضوعة، التزام صاحبها بعدم شرب الخمور، وأن يشهد له العامة بعدم قربه منها مطلقا(٣٣). وهذا أمر منطقي لطبيعة هذه الوظيفة العسكرية، التي تتطلب من صاحبها حضوره العقلي الدائم، وتمكنه الواعي من أجل سرعة اتخاذ القرار، مع التيقن والتثبت من مصداقيته .

ولكون منصب السپهسالار، من المناصب المهمة في الدولة الغزنوية، كان السلطان بنفسه، هو صاحب القرار الأول، والمخول له إصدار قرار التعيين لهذه الوظيفة، لذا كان من شروط الاختيار، لمن ينل شرف هذه الوظيفة، أن يكون من رجال القصر، ومقربا من السلطان، وأن يبرز له مهارته الحربية، وما يتمتع به من ذكاء سياسي، ويثبت كفاءته، حتى يكون جديرا بهذا المنصب(٣٤)، ولا بد أن يكون قائدا محنكا، مارس العديد من الخدمات الإدارية وعرف واجباتها(٣٥).

وإذا كانت الشروط السابقة، والتي سجلها البيهقي مجتمعة في كتابه، وضعت لمن يلي هذا الأمر المنصب، داخل أراضي الدولة الغزنوية، فإنه قدم الحزم والصرامة وجعل منهما الأفضلية في التعيين، لمن يتولى منصب سپهسالار الهند تحديدا ؛ نظرا لأهمية الهند للدولة الغزنوية، لذا كان لسمات الحزم، والقوة، والصرامة، الأفضلية للشخصية المعينة، كما ألزمت الدولة من يلي هذا الأمر في الهند، أن يكون قائدا عظيم الشخصية، ذا هيبة للغزو، ولديه القوة في استخراج الخراج، وجلب الأفيال، وضرب جباة العصاة من الهنود(٣٦).

ولحساسية هذا المنصب، وموقعه في عصر الدولة الغزنوية، كان للسلطان السلطة المطلقة في مراقبة(٣٧) السپهسالار، وتعيين عمال من رجال دولته، لمراقبته مثل: الكتخدا (٣٨) والحاجب مثلما فعل السلطان مسعود مع السپهسالار غازي الحاجب الذي كان له ولايتا بلخ، وسمنجان(٣٩)، وكان كتخدا سعيد الصراف يراقبه سرا، ويبلغ خفية كل ما يجري على يده من الأمور (٤٠).

وقد كانت تتم المراقبة حتى في الحالات التي كان يتم فيها تولية منصب السپهسالار لفرد من أفراد الأسرة الحاكمة مثلما فعل السلطان محمد أبي يعقوب عندما تولى الحكم، فقلد عمه الأمير يوسف بن ناصر الدين سبكتكين السپهسالارية، وكان الجيش في أقوى فتراته أثناء

حكمه، وظلت السپهسالارية في هذه الفترة على قدر كبير من اليقظة، وعلى الرغم من قوة الأمير يوسف بن ناصر الدين سبكتكين في شغله لمنصبه، إلا أن السلطان مسعود خشى من خيانته له، وأوصى المقدمين الذين أرسلهم معه، عند إرساله إلى مدينة قصدار (٤١)، ليصبح واليا عليها، أن يخبروه بتحركاته المستمرة حتى لا يتحرك إلى مكان آخر بدون علمه، كذلك أوصى طغرل حاجب الأمير يوسف بن ناصر أن يراقبه سرا، ويرسل للسلطان يخبره بكل ما يقوم به(٤٢).

كما جرى العرف لمن يتولى منصب السپهسالار في هذا العصر، ترك ابنه رهينة في البلاط السلطاني؛ ضمانا لعدم خيانته للدولة، وإظهارا للتفاني في أداء مهامه الملقاة على عاتقه(٤٣).

وقد كان تنصيب " السپهسالار " في عصر الدولة الغزنوية كما وضحها البيهقي، يتم بشكل رسمي، وبأمر من الأمير أو السلطان، وذلك طبقا لمراسم بعينها، يشارك فيها: الجيوش، والغلمان، والفرسان، وتبدأ المراسم كما نص عليها البيهقي في كتابه، بسير "السپهسالار" في موكب حافل بالطبول، وصولا إلى مكان الأمير أو السلطان، عقبها يهبه الأمير أو السلطان، جوادا وخلعا جديدة(٤٤)، مثلما أمر الأمير مسعود، بتوزيع خلع من الطرز الموشاة، على سالار المطوعة(٤٥) حتى يذهب للأمير ويستمع لأوامره(٤٦)

واستكمالا للعطايا والهبات، التي كان يغدقها السلطان، لمن يحظ بشغل هذه الوظيفة، وتقديرا لمكانته العسكرية، كان السلطان يصدر أوامره، بتحضير الخلع الفاخرة للسپهسالار، وتشتمل على: منطقة من ذهب، وقبعة ذات ركنين، وسرج ذهبي بألف مثقال، وعشرين غلاما، ومائة ألف درهم، وستة أفيال فحول، وثلاثة إناث، وعشر بدلات خاصة، وكوسات، وراية، ثم يأذن السلطان بعد ذلك باستقبال السپهسالار، فيذهب الخدم به لخزانة الألبسة، ويلبسوه الخلعة، ويتقدموا به ليباركه السلطان، ويوجه له خطابا لتشجيعه بعد تعيينه(٤٧).

ومن مراسم التنصيب أيضا، وقبل إحضار الخلعة، يتم كتابة منشور بتولية السپهسالار، بواسطة صاحب ديوان الرسائل، ويتضمن تحديد مهام السپهسالار، والمدينة التي سيتولاها، والأحكام التي سينفذها، والتحقق من مدى التزامه بالضوابط والتنبيهات، التي يضعها له الأستاذ الرئيس أمام السلطان، ومنها: ألا يكون مستبدا؛ حتى لا يؤخذ ضده هذا التصرف، من قبل العمال والمشرفين، وأن يلتزم بشروط القيادة؛ حتى لا يتم استصغار شأنه، بين سكان المدينة التي سيتولاها، وعقب معرفة السپهسالار بمهام وظيفته، تتم مراسم التوقيع على المنشور، ثم

يأتوا له بصيغة القسم فيقسم، ويوقع بعدها على ما أقسم به، ويتم ذلك كله بحضور مجلس خاص يرأسه السلطان، وبعضوية الأستاذ الرئيس، وصاحب ديوان الرسائل، وبعدها يتم تحرير المنشور (٤٨).

وقد تنوعت مراسم تنصيب السپهسالار في الدولة الغزنوية، ولم تسر على نسق تراتبي موحد، وذلك حسب ما عرضه البيهقي في مؤلفه التاريخي، ومن أمثلة ذلك عندما تولى أحمد ينالتكين(٤٩) منصب السپهسالارية، بدلا من أريارق السپهسالار، ارتدى أثناء الاحتفال بتنصيبه حلة حمراء، وركب فيلا، ودار بينه وبين السلطان حوار، رسم له من خلاله الملامح العامة، التي يجب عليه أن يلتزم بها، ويسير على هديها وسننها وفق رؤية السلطان لها، ومنها التحلي باليقظة، وأن يقدر حق نعمة توليه هذا المنصب، وأن يضع دوما شخص السلطان أمام عينيه، وأن يتفانى في خدمته، موضحا له أن جزاء هذه الخدمة المحمودة، سينال شرف العناية السلطانية، وعلى إثر ذلك أجابه أحمد ينالتكين، أنه سيعمل بما تقتضيه العبودية، ثم قبل الأرض، وبعدها أحضروا له جواد قائد الهند فامتطاه(٥٠).

وكان من أشكال مظاهر تنصيب السپهسالار أيضا، أن تتلى عليه جريدة العرض، ويأتي العارض(٥١) ومعه أربعة آلاف فارس، ألفان من الهند، وألف من الترك، وألف بين كرد وعرب، وخمسمائة راجل من كل صنف(٥٢).

وفي عهد السلطان مسعود، تطورت مظاهر تنصيب السپهسالار، فقد خلع السلطان مسعود على "تلك ابن حجام الهندي" خلعة سالارية جيش الهند، كما أمر السلطان الخازن، أن يأتي له بطوق مرصع، كان قد أعد له من قبل، وألبسه إياه، ثم شكره جزاء الخدمات التي أداها، و التي كان أهمها تمكنه من القضاء على أحمد ينالتكين(٥٣)

كما خلع السلطان على أبي الحسن الكاتب العراقي، خلعة وكمرا من الذهب، حين تولى سالارية العراق الكرد والعرب، كما خلع على أخيه أبي سعيد، ليكون نائبا عنه، ويخلفه في رئاسة الفوج، وليذهب به إلى خراسان، على أن يلحق به أخوه(٥٤).

- **<u>المبحث الثالث: وظيفة السپهسالار من خلال كتاب البيهقي(٥٥):</u>**

بتتبع وظيفة السپهسالار قبل عهد السلطان محمود الغزنوي، نلحظ اقتصار العمل بها، على أفراد الأسرة الحاكمة، ثم غير السلطان محمود، هذا النهج الوظيفي الاحتكاري في بداية عهده، ووضع للوظيفة قانونا خاصا بها، يفرض على من يشغلها، أن يكون على قدر

معين، من الكفاءة والحنكة العسكرية، لذا أسند مهامها والعمل بها بعد ذلك، على كبار القادة في الدولة فقط[٥٦]، ثم استقرت وظيفيا ودلاليا بعد ذلك، وأصبحت قاصرة على كل من يشغل منصب قائد الجيش الغزنوي، وهو قطاع تابع لنظام يسمى التعبئة[٥٧].

ومن خلال هذا النظام التعبوي، وبعد تصديق السلطان الغزنوي، كان يتم تسلم السپهسالار مهامه الوظيفية، والتي كانت تفرض عليه وفق مقتضيات العمل بها، التزي بزي خاص لا يرتديه غيره، بحيث يكشف لمن يشاهده للوهلة الأولى، عن خصوصية ووظيفته صاحبه، ويتكون من: قباء سوداء، مع قلنسوة ذات ركنين، عليها منطقة ذهبية، وحزام ذهب يقدر بألف مثقال[٥٨] .

وكان السپهسالار الغزنوي، يتقاضى راتبه الوظيفي، من خزانة الدولة كل شهر، وبأمر من السلطان نفسه، وحال وجوده في مهمة خارج البلاد، كان يتقاضى راتبه كل ثلاثة أشهر، وأثناء الحروب كان يتكفل بدفع راتبه، والي كل إقليم يتبعه [٥٩].

ولم يقتصر عمل السپهسالار على وظيفته العسكرية فقط، بل كشف لنا البيهقي في كتابه، أن السپهسالار كانت تسند إليه –في بعض الأحيان وظائف أخرى– إلى جانب عمله العسكري، كتولية السيهسلار غازي ولاية بلخ[٦٠]، وسمنجان بأمر من السلطان مسعود ، وكانت تتم الخطبة باسمه بجانب توليه مشاورات أمور الجيش[٦١].

وبالإضافة إلى الولاية، كان يسند للسپهسالار أيضا وظائف أخرى أعلى، منها أن يكون صاحب ديوان العرض[٦٢]، وتقتضي طبيعة مهامه الوظيفية المضافة إليه، أن يكون المسئول عن إدارة الجيش، والشؤون العسكرية، وأن يتولى القيادة العامة للجيش في أوقات الحرب، ويؤمن لأفراد للجيش ما يلزمهم من المواد التموينية، أو مراقبة الطريق، أو التقصي لمعرفة أخبار وتحركات العدو، وتزويد الجيش بالعلف اللازم للحيوانات، وإشرافه علي توزيع الغنائم[٦٣].

ومن المفارقات التي تدل على ثقة السلاطين والأمراء، في شخصية السپهسالار، كان يسند له تقلد المناصب الدينية والتدريسية، بجانب عمله الوظيفي العسكري، بالرغم من الاختلاف النوعي، والمهني، والإداري الواضح، بين طبيعة ريادة هذه الوظائف، وطبيعة الوظيفة العسكرية، مثلما أسند لأبي صالح السپهسالار منصبا تدريسيا، بجانب منصبه العسكري، كما أسند إليه تولى الإمامة في باب بستان، وإمامة مذهب الحنفية في مدينة غزنة، وذلك عام ٣٨٥هـ/٩٩٥م[٦٤]

ولم يقتصر منصب السپهسالار، على الشخصيات العسكرية فقط، حيث أوضح البيهقي في كتابه، أن بعض الشخصيات الاعتبارية في الدولة، كان من الممكن أن تظفر بوظيفة السپهسالار كشخصية الحاجب[٦٥] والذي كان يكلف مباشرة بأمر من السلطان لشغل هذه الوظيفة، مثل تولى الغازي الحاجب، وظيفة سپهسالار خراسان في عهد السلطان مسعود[٦٦]، وكتكليف حاجب نيسابور سپهسالارا، بأمر السلطان لمدينة ترمذ[٦٧]، وتولى الحاجب بلكاتكين منصب السپهسالار، وأيضا تولى أريارق الحاجب منصب السپهسالار، ثم قائدا لجيش الهند، وكذلك الأمر مع الحاجب بكتغدي كبير الحجاب، في عهد السلطان مسعود، حيث ترقي لوظيفة السپهسالار، وخاض بعدها حملته ضد السلاجقة، في مدينة نسا[٦٨] عام ٤٢٦هـ/١٠٣٥م[٦٩]. وأوضح البيهقي أن الكتخدا في بعض الأحيان كان يقوم بمهام السپهسالار، وكانت تعرف هذه الوظيفة بوكيل السپهسالار، مثلما تولى الكتخدا أبو الفرج الفارسي مهام السپهسالار في عهد السلطان مسعود[٧٠].

كما كان الكتخدا أبو الفتح مسعود، وكيلا للسپهسالار الذي عينه السلطان مسعود في أواخر عهده، هو وولده الأمير مودود، وكان ذلك أثناء حربهم مع السلاجقة، في عام ٤٣٢هـ/١٠٤١م، وكان الهدف من وضع الكتخدا، أبو الفضل مسعود بجانب السپهسالار الأمير مودود وكيلا له، هو الحفاظ على هيبة الجيش، وضمان عدم الخيانة، وعدم وجود صراعات، وانقسامات داخل الجيش الغزنوي[٧١]

وفي بعض الأحيان، كان يترقى لمنصب السپهسالار، من شغل وظيفة أدنى، مثلما تولى أحمد ينالتكين منصب السپهسالار، بعد أن كان خازنا للسلطان قبل توليه السپهسالارية[٧٢] .

وطبقا للقواعد المرعية في عصر الدولة الغزنوية، وحسب ما دونه البيهقي في كتابه، يظل السپهسالار على رأس العمل، ويمارس مهامه الوظيفية، ما لم يرتكب فعلا مشينا، لا يليق وطبيعة وظيفته، وذلك وفق ما وقع عليه من شروط ملزمة عسكريا وإداريا وأخلاقيا، وحال خروجه عليها، كان للسلطان الحق في إصدار الأمر بقتله أو عزله، مثلما حدث مع السپهسالار أشفتكين الغازي، عندما أظهر عدم احترامه للشيوخ، وملازمته شرب الخمر، فأصدر السلطان مسعود قرارا بقتله، بعدما أخبرته حاشيته وعيونه، بأفعال السپهسالار أشفتكين، وأنها في مجملها تسيء، إلى سمعة الجيش الغزنوي[٧٣]

ويشهد عصر الدولة الغزنوية، على تعدد أشكال القتل، لكل سپهسالار يحيد عن جادة الطريق الوظيفي المرسوم له، ومن بينها التمرد، وهذا حدث مع السپهسالار أحمد ينالتكين، بخروجه عن طاعة السلطان مسعود، فكانت عقوبته قطع رأسه(٧٤).

وكان عصيان أمر السلطان، في بعض المواقف، سببا آخر من أسباب قتل السپهسالار، مثلما أمر السلطان مسعود السپهسالار قونش، بالتصدي لهجوم السپهسالار هرون، الذي خرج عن طاعة السلطان، وقرر الهجوم على مدينة مرو(٧٥)، ومن بعدها الاستيلاء على خراسان، وتحالف لتحقيق مأربه، مع أبناء السپهسالار السابق على تكين(٧٦) بعد وفاته، إلا أن الأمر انتهى بمقتله، على يد السپهسالار قونش (٧٧). ومثلما حدث مع السپهسالار أبو الحسن، الذى اعتقله مسعود بن محمد الليث الكاتب، ولم يستطع أحد الشفاعة له عند السلطان، وظل محبوسا في السجن، حتى صدر الحكم بقتله(٧٨).

كما كانت خيانة السلطان في الحرب، من أقوى أسباب العزل الوظيفي والقتل، مثلما فعل السلطان مسعود، مع السپهسالار علي داية، أثناء حربه مع السلاجقة، وتسببه في ضياع خراسان بسبب إهماله، وتحالفه مع الحاجب سباشي (٧٩)، وعدم استطاعتهما الحفاظ علي مدينة بلخ، من هجوم السلاجقة، وبعد تأكد السلطان من ذلك عزله عن منصبه، واعتقله في القصر الصغير الذي ينتهي إلى دار الإمارة(٨٠).

- **المبحث الرابع: دور السپهسالار الإداري من خلال كتاب البيهقي:**

كان التطوير الإداري، للمؤسسة العسكرية الغزنوية، أحد الأهداف الرئيسة، التي شغلت حيزا كبيرا، من اهتمام أمراء وسلاطين الدولة؛ حرصا منهم على تعزيز مكانة الدولة، واستمرار ديمومة قيامها، وإطالة عمر بقائها، فالاهتمام بالجانب العسكري خاصة والإداري بعامة، كان يضفي قوة وهيبة للدولة، لذا اهتم الأمراء والسلاطين، بتطوير هذا الجانب، من أجل الحفاظ على قوة الدولة، ومد سلطانها، واتساع نفوذها، وقد كان السپهسالار الغزنوي، أحد المساهمين في صنع ذلك، من خلال توليه قيادة الإدارة العسكرية، ولكونها أعلى رتبة عسكرية، والأعلى وظيفيا في الكادر الإداري الغزنوي، أكسبته هذه المكانة، مهارة وخبرة على المستويين العسكري والإداري .

ولقد سجل البيهقي في كتابه، العديد من المشاركات الإدارية، التي تم تكليف السپهسالارات بها، حيث أوضح أن الدولة الغزنوية، تمتعت بحنكة ودربة إدارية لافتة، بدأت جذورها تقوى،

منذ خدم سبكتكين وولده محمود، في إقليم غزنة وخراسان، مما أكسبهما العديد من المهارات والخبرات، في معرفة النظم الإدارية والعسكرية، وعمقت لديهما طرق المعرفة الحربية، والثقافية الأمنية، وظهر ذلك من خلال الممارسات السياسية، التي انتهجها محمود الغزنوي ميدانيا، وكان من نتائجها القضاء علي الدولة السيمجورية(٨١) ومن بعدها الدولة السامانية، ومنذ هذه اللحظة أسست الدولة الغزنوية نظاما إداريا، مكنها من السيطرة على الأقاليم التابعة لها، حيث استطاع الهيكل الإداري الغزنوي، ومن خلال مؤسساته الإدارية المختلفة، من إدارة شئون الولايات والأقاليم: كالهند، والعراق، والعجم، والري، وبلخ، وطخارستان(٨٢)، وخراسان، وخورازم(٨٣)، إضافة للعاصمة غزنة مقر الحكم، حيث تمكن الجهاز الإداري الغزنوي، من ضبط شئون هذه الأقاليم، والحفاظ على مواردها، وضمان ولائها وديمومة طاعتها للدولة الغزنوية، وأسهم تولية الأمراء والسلاطين للسپهسالارات، وتعيينهم في وظائف قيادات عسكرية إقليمية، في الجهاز الإداري التابع للدولة' في إنجاح هذه المسيرة (٨٤).

وبالوقوف على مهام السپهسالارات الإدارية، وتبعا لما أورده البيهقي في مؤلفه التاريخي، نلحظ توزعها على محاور أربعة: فمنها مهام إدارية ذات طابع سياسي، ومهام إدارية ذات طابع عسكري، ومهام إدارية ذات طابع قضائي، ومهام إدارية ذات طابع اقتصادي، وجميعها إن دل فإنما يدل، على مدى الثقة التي أولاها حكام وأمراء الدولة الغزنوية، لكل سپهسالار أسند إليه شرف تنفيذ هذه المهام الإدارية، بجانب عمله الرئيس .

فعلى المستوى الإداري ذات الطابع السياسي، أورد البيهقي في كتابه، العديد من التكليفات الإدارية الداخلة ضمن هذا الإطار، ففي عَهِد السلطان محمود، طلب من سپهسالاره في ذلك الوقت، بالاهتمام إداريا بكل شؤون البلاط، والإمارة، والغلمان، وأهل المناصب، وفي عهد الأمير مسعود، تم تكليف السپهسالار غازي، بإعداد وتنظيم استقبال برتوكولي .كما نسميه نحن الآن . لرسول الخليفة القادر بالله، والذي قدم على مدينة بيهق حاملا الصلات، وعند وصوله المدينة، كان السپهسالار في شرف استقباله، ومعه لفيف من رجالات الدولة منهم: جماعات القضاة، والسادة، والعلماء، والفقهاء، وبعد الاستقبال بيومين، طلب الأمير مسعود، من السپهسالار غازي، عرض تفاصيل الزيارة عليه، وإعلامه بما جرى فيها، وتكليفه بتلاوة المنشور، الذي جاء به رسول الخليفة، على أن يتم ذلك، وسط تشريفات عظيمة، تليق بقوة الدولة الغزنوية(٨٥)

والتكليف الإداري نفسه في إطاره البرتوكولي، تكرر عندما تم إبلاغ السپهسالار الحاجب الغازي، بإعداد وتنظيم استقبال، يليق بالأمير شهاب الدولة مسعود، عقب ورود خبر قدومه، من دامغان(٨٦) إلى خراسان، وذلك بناء على رسالة كتبها وبعثها الأمير مسعود، للسپهسالار الحاجب الغازي، وللقضاة والأعيان والرئيس والعمال، والتي يعلمهم فيها بخبر قدومه ،ويحثهم على أن يكونوا في شرف استقباله، وبرفقتهم الجنود القدماء والمحدثين، على أن يكونوا مدججين بالعدة والسلاح، وبناء على هذا التكليف الإداري الأميري، استطاع السپهسالار الحاجب الغازي، إنجاز كل ما كلف به، وعقب وصول ركب الأمير مسعود لبيهق، سارع السپهسالار ومعه كبار رجال الدولة لاستقباله، وعندها وقف الأمير علي ربوة، وسار إليه السپهسالار الحاجب الغازي، وقبل الأرض بين يديه ثلاث مرات، ومنحه الأمير مسعود خلعة السپهسالارية، وبعدما استوى واقفا، وقبل ركاب الأمير، أحضر مقدمو الجيش جواد السپهسالار، ووقف السپهسالار الحاجب الغازي بعيدا عن الأمير، ليستعرض أمامه كفاءته الإدارية والعسكرية، وبعدها أمر جنوده، بالسير أمام الأمير مسعود، وظل هذا العرض ممتدا، من الضحى حتى المساء (٨٧).

ومن المهام الإدارية ذات الطابع السياسي، والتي كلف السپهسالار الغزنوي بها، أن يحل محل الأمير أو السلطان في غيابه، شريطة أن يلتزم بالحفاظ على شئون الدولة وحمايتها، وظهر ذلك في عهد السلطان محمود عام ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م عندما قرر السلطان، ترك السپهسالار تاش فراش في أصفهان نيابة عنه، وبعد أن استقر رأى الأمير مسعود، على المسير ناحية همدان، وبلاد الجبل، علم بخبر وفاة والده السلطان محمود، وقيام كبير الحجاب بتدبير شؤون المملكة، واستدعاء الأمير محمد لتولى العرش، لذا ألغى الأمير مسعود، كل التدابير وعاد للعاصمة، وطلب المشورة من السپهسالار تاش، والحاجب التونتاش، وبقية الأعيان، ليستأنس برأيهم، ويعمل بما يستقر عليه الرأي والجماعة، في أمر تولي السلطنة(٨٨).

وبخصوص ما يتعلق بتكليفات السپهسالار الإدارية في إطارها العسكري، فطبقا لما سجله البيهقي في كتابه، كان السپهسالار يلزم بالذهاب برفقة ولي العهد، للسيطرة علي الاستقرار الأمني في بعض الأقاليم، مثلما حدث عندما أمر السلطان مسعود ابنه الأمير مودود، والسپهسالار علي عبد الله، بالسير علي رأس رجاله، ومعهما جيش قوى لبلخ، وبأن يرابطا هناك، حتي تشحن خراسان بالعظماء والحشم(٨٩).

ومن مهام السپهسالار أيضا في هذا الإطار، إقرار هيبة الدولة في الأقاليم، مثلما فعل السپهسالار تاش فراش عام٤٢٤هـ/١٠٣٣م، من خلال فرض سيطرته على مدينة الري، وأن يخضع ابن كاكويه[٩٠] وكل من بالأطراف، وأدخلهم في طاعة الدولة الغزنوية[٩١]

ومن المهام أيضا، ما كان يكلف به السپهسالار، بمهمة الإشراف على فتح البلاد بجانب جمع الخراج في آن واحد، مثل ما فعل السپهسالار ينالتكين، عندما جمع الجيوش مع المطوعة، وجند مدينة لاهور، وتسلم خراج تكران، ثم رجع وعبر نهر الكندج، واتجه يسارا وانقض على مدينة بنارس من ولاية الكنج، وبلغت الغنائم من فتح تكران، عددا وفيرا من الفيلة والأموال الطائلة[٩٢]

ومن مهام السپهسالار في إطارها العسكري أيضا، الإشراف علي دفع المرتبات للجيش، ومحاربة الفساد ضد الدولة، خاصة من جهة القبائل، وكذلك السيطرة عليها، ويظهر ذلك عبر أمر السلطان محمود، للسپهسالار تاش فراش، بالسيطرة على الفساد، الذي قامت به القبائل التركمانية بنيسابور[٩٣]، ومن مهامه أيضا تسجيل أسماء الجنود، قبل الحروب مع كبير الحجاب، وذلك لإعداد جيش قوى[٩٤]

ومن مهام السپهسالار أيضا في هذا المجال، العمل مع صاحب بريد الجيش[٩٥]، على أن يلتزما بالأوامر السلطانية، والأحكام الديوانية، ويتجنبا إزعاج المجلس العالي، ولا يكتب أحدهما أية رسائل، إلا إذا كانت واضحة، وبصورة منفصلة، حتى يتم الرد عليها بتعليمات قاطعة، وظهر ذلك بوضوح من مضمون الخطاب، الذي وجهه رئيس الديوان، للسپهسالار أحمد ينالتكين، عند توليه قيادة الهند، إذ حذره من الأخطاء، التي وقع فيها السپهسالار السابق أريارق، وتم عزله بسببها، وقد وجهه إليها في حضور الحجاب، والقادة، والسلطان، وحذرهم أنهم لا يستطيعون ممارسة اللهو والشراب أثناء الغزو، ولا لعب الصولجان أيضا، وأعلمهم أن حركاتهم مرصودة[٩٦]

ومن مهام السپهسالار في هذا المضمار، حضور مجلس السلطان أثناء قيام الحرب، ومعه الوزراء، وكبار القادة، والحجاب، وكان السپهسالار يدون عدد أفراد الجيش أو الكتيبة، التي ستخرج معه لمداهمة العدو، وكان ذلك يتم بأمر من السلطان، مثلما حدث مع السپهسالار علي عبد الله، أثناء حربه مع السلاجقة، حين اجتمع مع السلطان مسعود، وحضر اجتماع المجلس

السلطاني، ودون أسماء أفراد الفرسان، وكان عددهم عشرة آلاف فارس، وهم المكلفون بالذهاب مع السپهسالار، للهجوم علي مدينة ختلان[٩٧]، التي هجهم عليها بروتكين التركي[٩٨]
وكان من مهام السپهسالار الإدارية في إطارها العسكري، إرسال الجيوش للمدن التابعة للدولة الغزنوية، مثلما اقترح السپهسالار علي داية، على الأعيان والحجاب والوزراء، إرسال جيش لبلخ ؛ للحفاظ عليها من الهجوم، أثناء حرب السلاجقة [٩٩]

وكان من مهام السپهسالار الإدارية في إطارها القضائي، جلوسه خارج مجالس المظالم، حتى يعرضها علي الأمير أو السلطان، في الديوان أو الدركاه[١٠٠]، وكانت تلك المهمة، تتطلب وجوده يومين في الأسبوع، بأمر من الأمير مسعود [١٠١]

وعلى المستوى الإداري ذات الطابع الاقتصادي، كان من مهام السپهسالار، جمع الخراج من الضياع، بأمر من السلطان، وتنظيم موكب السلطان بعد الصلاة، وتأمين حركة السفراء، والسلاطين القادمين للدولة الغزنوية، من دول أخرى برفقة السلطان، كما حدث في عهد الأمير العادل سبكتكين عام ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، حين ذهب لبخارى ليقابل الأمير الرضا، وأوفد أحمد بن أبى القاسم بن جعفر الهاشمي إلى أمير بخارى، وسير أمير جوزجان[١٠٢] معه باعتباره سبهسالارا، فأنجزا ما كلفا به سويا، وقد تلطف معه الأمير الرضا، ووضع الخراج عن ضياعه، التي كانت له في ناحية حايطي[١٠٣]

وكان في بعض الأوقات، يحدث بعض التضارب الإداري، بين السپهسالار وغيره، ممن يتولى المناصب الإدارية في الدولة الغزنوية، مثلما عجز السپهسالار أحمد ينالتكين والي مدينة شيراز [١٠٤] عن المحافظة على العلاقة التي تجمعه، مع قاضي هذه المدينة، لعدم توافقهما في الرأي، بسبب رغبة قاضي مدينة شيراز، السيطرة على السپهسالار أحمد ينالتكين، وتسبب هذا الخلاف الإداري، في اجتماع القوى المعادية له، للقضاء عليه والتخلص منه، وانتهى الصراع باجتماع القاضي مع صفوة القوم، لقتال السپهسالار أحمد ينالتكين، وتمكن القاضي من اعتقال السپهسالار أحمد ينالتكين في القلعة[١٠٥].

المبحث الخامس: دور السپهسالار السياسي من خلال كتاب البيهقي:

سجل البيهقي في كتابه، العديد من الإسهامات السياسية الخارجية، لعدد من سپهسالارات الدولة الغزنوية، والتي كان لها دور مهم، في حماية أمن البلاد وسلامتها، وعلى رأسهم السپهسالار غازي الحاجب، الذي كان له العديد من المواقف السياسية الخارجية، التي كشفت

عن مدى صدقه وإخلاصه، وفرط ولائه للبلاط الغزنوي، ومن بين هذه الأدوار الداعمة، تصديه بحزم للخيانة التي تعرض لها السلطان مسعود، من قبل كبير الحجاب منكيتراك، الذي أصدر أوامره باعتقال الأمير محمد في قلعة كوهتيز، دون رغبة السلطان ورغما عنه [١٠٦]، لذا قرر السلطان القبض عليه، مرسلا له رسالة، يطلب منه فيها، سرعة الحضور إلي بلاطه، لكن كبير الحجاب منكيتراك، أدرك ما وراء الرسالة، وأنها خدعة للقضاء عليه، وأظهر ذلك لرئيس الديوان، أبى نصر مشكان، موضحا له أنه لم يخن السلطان، ولم يخرج عن الأعراف والقواعد المرعية، ولم يسمح لنفسه بالتدخل في شؤون السلطنة، لكنه تصرف حسب ما اقتضت به المصلحة العامة للدولة، لذا رأى عقب وفاة السلطان محمود، أن يلي أحد أبنائه ولاية هراة، لحين اختيار سلطان جديد، فاستغلت حاشية السلطان مسعود صنيعه هذا، وأوغرت صدر السلطان نحوه، ورغم وجاهة ما قدم، إلا أن كل هذه الأعذار مجتمعة، لم تشفع له عند السلطان، وانتهى أمره بتمكن السپهسالار غازي الحاجب، من القبض عليه، وعند وصول السپهسالار مدينة هراة، استقبله السلطان مسعود وأكرمه، لسرعة استجابته للأوامر السلطانية، وتنفيذها بكل حزم، وتمكنه من القبض، على كبير الحجاب منكيتراك [١٠٧].

ومن المواقف التي سجلها البيهقي، ودلل بها على قوة شخصية السپهسالار غازي، وإسهاماته السياسية التي لا تنكر، من أجل مصلحة الدولة، تمكنه من صد هجمات جيوش التركمان[١٠٨] في خراسان، بعدما قام: قزل، وبوقه، وكوكتاش بالانقلاب على الجيش الغزنوي، والعودة إلى ما عهدوه، من النهب والسلب، وتمكنهم من القبض على القائد تاش فراش، والسيطرة على نواحي الري والجبال، وقد بذل السپهسالار غازي[١٠٩]، وأرسلان جاذب، جهدا سياسيا وعسكريا كبيرا، حتى تمكنا من إجلائهم عن خراسان[١١٠].

ومن المواقف السپهسالارية، الداعمة لسياسة الدولة الخارجية، للقضاء على الطامعين فيها أيضا، ما سجله البيهقي، في حق الأمير محمود سپهسالار خراسان، والملقب بسيف الدولة، والمعين بقرار من الأمير سبكتكين، حيث أشار إلى تمكنه من القضاء، على أبي علي سيمجور بهراة عام ٣٨٤هـ/٩٩٤م، بعد معركة كبيرة استطاع خلالها الأمير محمود السپهسالار، الانتصار على أبي علي سيمجور، وإجباره على الانسحاب إلى نيسابور، ومن بعدها جرجان[١١١]، بعدما طارده أمير جوزجان، أبو الحارث فريغون، والأمير العادل سبكتكين[١١٢].

ومن نماذج تصدى السپهسالار الغزنوي، للصراعات والفتن الخارجية، ما قام به السپهسالار علي داية، لصد هجوم التركمان، بعد أن علم خبر، ثورة ابن يغمر التركماني، ومن معه من أبناء المقدمين التركمان، وأن السپهسالار تاش فراش، سپهسالار العراق أوصى بقتلهم، فتمكنت قوات السپهسالار علي داية، من النيل منهم وقتل والدهم، لذا قرر التركمان، الهجوم على السپهسالار علي داية،، ثأرا لقتل أبيهم، فأمر السلطان مسعود السپهسالار علي داية، بالذهاب إلى طوس، وأمر كبير الحجاب، بالذهاب إلى سرخس، وأن يبعثا الطليعة، ليتعرفوا أحوال القبائل التركمانية، وسار كبير الحجاب بلكاتكين، من نيسابور مع غلمانه وفرسانه، وسار السپهسالار علي داية، وسيرت الكتب إلى باكاليجار[١١٣] مع المجمزين، ليكون على يقظة وأهبة، وليرسل جيشاً قوياً إلى دهستان[١١٤]، ليقيم في رباط ويحمى الطرق، وكذلك سيرت الكتب إلى نسا و باورد[١١٥]، كى يطيع الشحنة، ويطيع أهل هذه النواحي، أوامر السپهسالار علي، والحاجب بلكاتكين[١١٦].

كما شارك السپهسالار علي عبد الله، في محاربة الغزنويين للسلاجقة، واشترك في القتال مع السلطان مسعود، وولده الأمير مودود، وانتهى الصراع بانتصار الجيش الغزنوي، وقد بدأ الصراع بظهور طلائع العدو، وكان عددهم ثلاثمائة فارس عند طلخ آب، حدث على إثره اشتباك قوى بين الطرفين، اضطر فيه السلطان، المشاركة في المعركة رفقة الجيش، مما أجبر السلاجقة على الانسحاب، وعلى إثر ذلك اتخذت الحيطة الكاملة، حتى لا يحدث اضطراب في المعسكر، وفي اليوم التالي، قاموا بالتعبئة استعدادا للمعركة، حتى التقوا مع جيش العدو، واشتبكت الطليعتان، وقام السلاجقة بمحاصرة الجيش الغزنوي من جهاته الأربع، وبذل مقدمو الجيش، ومعهم السپهسالار علي عبد الله غاية الجهد، حتى أمسكوا بالزمام، واستطاعوا ترتيب الجيش مرة أخرى[١١٧]، ثم التقى الجيشان في اليوم التالي، ونشبت الحرب في الجهات كلها، وظلت مستمرة بقية شهر رمضان، لكن دون مشاركة السلطان فيها، وبدون انتصار أحد الجيشين على الآخر، وبعد انتهاء شهر رمضان، تجهز السلطان مسعود، للهجوم علي السلاجقة، وكان في قلب الجيش، وعلى الميمنة السپهسالار علي عبد الله، وعلى الميسرة الحاجب الكبير سباشي، وكان على الساقة أرتكين، واستطاع السلطان مسعود، بعد معركة طاحنة، وبرفقه جيشه، ورفقة السپهسالار علي عبد الله، أن يحقق النصر على قادة السلاجقة الثلاث: طغرل، وجغري، وداود[١١٨].

ويحسب للسپهسالار علي عبد الله أيضا، مشاركته في الحرب مع السلطان مسعود، ضد السلاجقة في مرو، بعدما سار السلطان من هراة، عن طريق پوشنگ، مع جيش جرار كامل العدة، وفي پوشنگ[١١٩] أمر السلطان بالتعبئة، وكان هو على القلب، وعلى الميمنة السپهسالار علي عبد الله، وعلى الميسرة الحاجب الكبير سوباشي، وسار فى المقدمة آخور سالار بيرى قائد الاصطبلات، وأبو بكر الحاجب مع جماعة الكرد والعرب، وخمسمائة من الفرسان تم توزيعهم على: القلب والميمنة والميسرة والساقة، على حين اعتلى معظم رجال الدركاه النجائب، وكان في هذا الجيش، خمسون من أحسن الفيلة، ورغم كل الاحتياطات الحربية اللازمة، التي اتخذها الغزنويون، اختل نظام الميمنة والميسرة في الجيش، وفر الفرسان والأكراد والعرب والهنود، وانتهت الحرب بانتصار السلاجقة[١٢٠].

وإذا كانت الأحداث السابقة، دللت على الدور الواضح، لمشاركات السپهسالار الغزنوي، الداعمة للدولة على مستوى السياسية الخارجية، فإن البيهقي سجل للسپهسالار الغزنوي في كتابه أيضا، عددا من المساهمات على مستوى السياسة الداخلية، كان السپهسالار فيها، سببا في تأجيج صراع بعضها، كما كان أحد مصادر قلق الدولة، بتمرده وخروجه على نظامها السياسي الداخلي، ومن نماذج هذه الصراعات، الداعية إلى إحداث شرخ: في الهيكل السياسي الداخلي للدولة، ما كان بين السپهسالار أحمد ينالتكين وقاضي شيراز، حيث دار بينهما صراع مفاده، أيهما أعلى سلطة، ومن ثم له الغلبة على الآخر، وهذا ما طبقه قاضي شيراز، الذي أعطى لنفسه الحق، في فرض سيطرته، على السپهسالار أحمد ينالتكين، ليكون طوع أمره، وخاضعا له في كل القرارات، ونظرا لخطورة هذا التنازع، تدخل أحمد حسن رئيس ديوان السلطان، وأقنع السپهسالار أحمد ينالتكين، بعدم الخضوع للقاضي، وعدم الإذعان لأوامره، فأخذ السپهسالار بكلامه ونفذ مشورته، وتعامل مع القاضي، بندية أوغرت صدره، مما أجج هذا الخلاف واستفحل أمره، وأدى إلى مواجهة حادة بين الطرفين، قرر عقبها القاضي تصعيد الأمر، وشكاية السپهسالار أحمد ينالتكين للسلطان، إلا أن السلطان انتصف لسپهسلاره، وأخذ برأي رئيس ديوانه أحمد حسن، بعد أن أقنعه أن السپهسالار أحمد ينالتكين، هو أفضل من يتولى هذا المنصب، وأن سلطات القاضي تنحصر في جباية الأموال، ولا علاقة له مطلقا بالسبهسالارية والجند، فأرسل السلطان هذا الرد للقاضي، ليظل كل منهما على رأس عمله،

ويلتزم بمهامه الوظيفية، وبدون التدخل في شئون الآخر[١٢١] لينتهي بذلك صراع، كاد يقوض السياسة الداخلية للدولة.

وبالرغم من انتصاف السلطان، للسبهسالار أحمد ينالتكين، في صراعه مع القاضي، إلا أن أحمد ينالتكين، شكل خرقا للنظام السياسي الداخلي، حيث انقلب على السلطان محمود، وجمع حوله العديد من التركمان في مدينة لاهور ، مما دفع السلطان، لعقد اجتماع مع الأعيان والحشم، لإخماد فتنة هذا الخارج العاصي، قرر بعده إرسال أحد قواده، للقضاء على السبهسالار أحمد ينالتكين[١٢٢] . إلا أن الأمر لم يقف عند هذا الحد، حيث ورد للسلطان، عددا من الرسائل من لاهور ، عام ٤٢٥هـ/١٠٣٤م، تخبره بأن السبهسالار أحمد ينالتكين، جاء ومعه خلق كثيرون، وأن قاضي شيراز وصفوة القوم، ساروا إلى قلعة مندككور ، وأن القتال مستعر ، مما أثار قلق السلطان، على تراكمة العراق وخوارزم ولاهور ، ثم وصلته أنباء من نيسابور ، تفيد بغياب سوري، وبتحرك أهل طوس، وباورد، تجاه نيسابور ، وأن أحمد علي نوشتكين، الذي هرب من كرمان، جهزت له وسائل الحرب المختلفة، لتساعده في القضاء على السلطان محمود، فأمر السلطان سوري بالذهاب فورا إلى نيسابور[١٢٣] وبعدها وصل للسلطان مسعود، خبر القضاء علي السبهسالار أحمد ينالتكين، من خلال رسالة ابن حجام الهندي، يعلمه فيها مقتل السبهسسالار أحمد ينالتكين وأسر ابنه، ودخول التراكمة الذين كانوا معه، في الطاعة السلطانية، فسر السلطان وأمر بدق الطبول، والنفخ في الأبواق، وأغدق على المبشرين خلعاً، وعلى الجند مالا كثيرا[١٢٤].

وعلى شاكلة هذا الخروج، سجل البيهقي في كتابه، خروجا مماثلا قام به علي تكين ضد السلطان، لكنه كشف لنا في الوقت نفسه، أن هذه الخروقات في البنيان الداخلي لسياسة الدولة، متمثلة في شخص السبهسسالارين أحمد ينالتكين، ومن بعده علي تكين، لا تمثل سلوك الأغلب الأعم، لكل سبهسسالار غزنوي، والدليل على ذلك، حديثه عن الدور الفاعل، الذي قام به ثلاثة من السبهسالارية هم: تاش فراش، وبكتيكين، وچوگاني، ووقوفهم مجتمعين للحرب ضد أطماع السبهسالار علي تكين، وسعيه للانقلاب على السياسية الداخلية للدولة، ويعود السبب لانقلاب علي تكين على السلطان لأمرين، الأول أن السلطان محمود احتفى بقدر خان، وأدى هذا الاحتفاء، إلى ضياع هيبة إمارة على تكين في تركستان. والآخر أن السلطان مسعود، أمله بأن ينعم عليه بالإمارة، فلما استقامت له الأمور بغير حرب، واستقر له الملك، وأصبح لا منازع له في الدولة، فكر علي تكين في انتهاز الفرصة والمبادرة بالعدوان، مما دفع خوارزمشاه بن

التونتاش، ومعه السپهسالارية الثلاثة لمواجهة علي تكين[١٢٥]، وكان السلطان مسعود، قد أمر طاهر الكاتب، بالذهاب إلى الري، ليكون كتخدا الجند، الذين كانوا تحت قيادة السپهسالار تاش فراش، وعين معه الخازن، وصاحب البريد، وأسند القيادة إلى گوهر آئين الخازندار، ثم أمروا بالسير، وجاء بعض الرسل من قبل عبدوس كتخدا العسكر، ينبئون السلطان أن الأمور سائرة حسب المراد، وأن التونتاش قد ارتدى الخلعة، واستعد للزحف من خوارزم شطر جيحون،، ثم أمر السلطان كلا من: بكتگين، وچوگانى و بيرى، قائد الاصطبلات المسعودية والقواد الآخرين، بإعمال العقل، والتحلي باليقظة، وحماية البلاد، كما أمرهم بالتفاني في القتال، مع جيش التونتاش[١٢٦]. وبعدها توجه الجيش تحت قيادة تاش فراش السپهسالار، وطاهر الكاتب، نحو خراسان، ومعهما أربعة آلاف من فرسان السلطان، على أن يكونوا جميعاً مطيعين لأوامرهما، وأن يعسكروا في طوس، ليكونوا مددا للجيش الزاحف، كما أوعز إليه، أن يقوى عزائم أصحابه، وأن يتخذ الحيطة، لكى لا تحدث فتنة في خراسان، ورغما من كل الاستعدادات السابقة، لم ينجحوا في التخلص من علي تكين[١٢٧] حتى جاءت وفاته، في قلب مدينة بلخ، التي كان سپهسالارها في ذلك الوقت، بعد أن عمتها اضطرابات كثيرة بسبب التركمان، لم يستطع التصدي لها، ومات على إثرها، وبعد مقتله لم يستطيع ابنه أيضا، السيطرة على الوضع الداخلي لمدينة بلخ، حتى وصل الأمر للسلطان مسعود، الذي خشى من عاقبة هذا الانفراط الأمني، فقرر إرسال السپهسالار علي داية، للسيطرة على الأمر [١٢٨]، لكن الابن الأكبر لعلي تكين، قام بإثارة المشاكل وخلق الاضطرابات، وشجعه على ذلك بعد السلطان عن خراسان، واضطراب الأحوال في بلخ، مما خلق له فرصة سانحة لتحقيق أغراضه، مستعينا على نيلها، بتحالفه مع هرون العاصى المخذول، والذي أعد العدة للسير إلى مرو، مع جيش جرار، ليستولى على خراسان، فتحالف الشابان، واتفقا على أن يذهب هرون إلى مرو، وأن يغير أبناء علي تكين، على صغانيان[١٢٩] وترمذ[١٣٠] لينهباها، إلى أن سار إليهم قونش السپهسالار، على رأس جيشه، وتمكن من هزيمة أولاد علي تكين[١٣١].

ومن المواقف الإيجابية الأخرى، المعضدة لدور السپهسالار الغزنوي في حماية وتأمين، السياسة الداخلية للدولة الغزنوية، ما قام به السپهسالار بكتكين ضد التراكمة، الذين أتوا بجيش كبير إلى حدود ترمذ، وأفسدوا في قباديان[١٣٢] فسادا عظيما، وسرقوا الماشية، وأغاروا على البلاد، فتعقبهم السپهسالار بكتكين، في قوة كاملة حتى ولوا منه فرارا، فسارع السپهسالار بكتكين

في مطاردتهم، واشتبك معهم في معركة شهد لها البيهقي، بأنها كانت حامية الوطيس، قتل فيها كثيرون، أغلبهم من التراكمة، وانجلت المعركة عن هزيمتهم، وفرارهم إلى الصحراء، فتعقبهم السپهسالار بكتكين، إلا أنه لقي حتفه جراء سهم أصابه، فعاد الجيش به إلى آمد فدفن بها، وبعد وفاته وصل للسلطان مسعود، رسالة من بلخ، تنبئه بمقتل الحاجب بكتكين السپهسالار، ليشهد مصرعه على أنه كان قائدا فذا (١٣٣).

ومن المواقف الداعمة أيضا، والتي تشهد على مدى تفاني السپهسالار الغزنوي للدولة، وطاعته لكل ما يصدر له من أوامر، لتأمين أمن البلاد وسياستها الداخلية، ما حدث في عام ٤٣٠هـ/١٠٣٩م، عندما شارك السپهسالار علي عبد الله مع السلطان مسعود، في القضاء على الخارج پورتكين(١٣٤)*.

ونظرا لموقع السپهسالار، ولطبيعه عمله، ومدى تأثيرها المباشر، على القرارات السياسة الداخلية للدولة الغزنوية، حرص الأمراء والسلاطين على استشارته، في كل ما يتعلق بالشأن الداخلي للدولة، وهذا تمثل في طلب السلطان، من السپهسالار علي داية، مشاركته بالمشورة والرأي في صلاحية الشخص، المنوط به تولي الوزارة، بعد وفاة الوزير أحمد، وتم هذا الأمر في حضور: الأعيان، وأركان الدولة، وكبير الحجاب بلكاتكين، وأبي الفتح الرازي العارض، وأبي سهل الحمدوي، وأبى نصر مشكان (١٣٥)

- **المبحث السادس: دور السپهسالار الاجتماعي من خلال كتاب البيهقي:**

لم يحصر السپهسالار الغزنوي نفسه، داخل إطار وظيفته العسكرية فقط، بل كان له مساهماته الاجتماعية التي: شارك فيها، أو كلف بإعدادها، أو كان صاحب الدعوة إليها، وجميعها برهنت على انصهاره داخل مجتمعه بكل أطيافه، حيث كانت له مشاركات اجتماعية، على مستوى البلاط السلطاني، ومشاركات اجتماعية ذات صبغة دينية، ومشاركات اجتماعية على مستوى العوام. أما بخصوص مشاركاته الاجتماعية للأمراء والسلاطين، فقد تعددت أشكالها، منها دعوته كضيف رئيس، للمشاركة في حفل تنصيب الأمراء أو السلاطين، ولمكانته العسكرية، كان مجلسه بجوار الأمير أو السلطان، ليشهدا سويا مراسم التنصيب، حيث يصطف الغلمان، وأهل الرتب حتى باب الحديقة، وفي الساحة يقف الفرسان والحشم للتحية، ثم يدخل القضاة والفقهاء والعلماء، لتقديم التهاني(١٣٦).

كما تخطت إسهامات السپهسالار الغزنوي، دور الحضور التشريفي، إلى دور التكليف السلطاني، للمشاركة في أهم حدث اجتماعي، على مستوى الدولة الغزنوية، حيث تصدر الأوامر السلطانية للسپهسالار، بالمتابعة وتأمين احتفالات زواج السلطان، أو أحد أبنائه، وربما مرجع ذلك التكليف، يعود لطبيعة وظيفته العسكرية، وتبدء متابعة السپهسالار لمهامه الإشرافية، منذ لحظة إصدار السلطان الأوامر، لمراكز السلطة في الأقاليم والمدن، لاستقبال الموكب الخاص بالاحتفال، على أن يتابع السپهسالار كل ذلك، وفق للأعراف والتقاليد المنظمة(١٣٧).

ونظرا لمكانة السپهسالار الغزنوي ،والتي كشفت عنها كل الصفحات السابقة، وأكدها البيهقي عند الحديث عنه، حرص الأمراء والسلاطين على مصاهرته اجتماعيا، كزواج إيلك خان(١٣٨) من ابنة السپهسالار نصر، في عهد السلطان مسعود(١٣٩)، وموافقة السلطان على رسل إيلك خان، من أجل خطبة إحدى أخوات إيلك، للأمير سعيد نجل السلطان مسعود، على أن تزف إحدى بنات الأمير نصر السپهسالار إلى إيلك، ضمانا لعدم استمرار الحروب بينهما، وتلافيا للطمع في الأراضي الغزنوية(١٤٠).

ويذكر البيهقي مشاركات السپهسالار، في المناسبات الاجتماعية ذات الطابع الديني، كدعوته ليشارك السلطان علي مائدة الإفطار، عند دخول شهر رمضان، وعند ثبوت رؤية هلال شوال، حيث كانت تعد الموائد السلطانية في حديقة القصر، ويجلس السلطان ومعه: السپهسالار، وكبار رجال الدولة، والحجاب، والفرسان لاستقبال المهنئين بالعيد، على أن يتكرر هذا الطقس الاجتماعي، في عيد الأضحى وعيد المهرجان(١٤١)، مثلما أمر السلطان مسعود، السپهسالار علي داية، بالمجيء للعاصمة ومعه غلمانه وخاصته، وبمجرد وصوله للعاصمة قابله السلطان، ثم انصرف السپهسالار علي داية لبيته، ثم حضر للقصر للمشاركة مع السلطان بعيد الفطر وصلى معه، وكان مكانه على مائدة السلطان مع الوزراء والأمراء(١٤٢)، وظل موجودا مع السلطان، حتي ثالث أيام العيد (١٤٣) كما شارك السلطان مسعود، السپهسالار علي داية المأدبة، التي أعدها لهما قائد القلعة الخضراء، وفيها غمر السلطان بعطفه، كلا من السپهسالار والحاجب سباشي(١٤٤)

ومن مظاهر مشاركات السپهسالار الاجتماعية لأفراد جيشه، أمره بإعطاء الجنود إجازة، في المناسبات والأعياد، وعمل وليمة كبيرة للسلطان وأمراء الديلم، عقب الانتهاء من العرض العسكري للجيش (١٤٥) ومن مظاهر مشاركاته للعوام، التحامه بالناس ،عند خروجه للحرب

بأمر من السلطان [١٤٦] ولعل من أجل مهام السپهسالار الاجتماعية، والتي قدمها خدمة للمجتمع الغزنوي، اهتمامه بالحالة المعيشية للعوام، من خلال اهتمامه بالحركة العمرانية لهم، على غرار ما تكفل بها الأمير السپهسالار نصر بن سبكتكين، وإشرافه على الحركة العمرانية بمدينة نيسابور، و تعيينه محتسبا ليراقب الأسواق والتجارة، كما أنه أصدر عدة قرارات من أجل مصلحة الناس منها: إغلاق الحانات، والإشراف على تزيين الشوارع، والأسواق، وعمل سقوف للأسواق، حماية للناس والبضائع المعروضة من الأمطار، والغبار الذي كان ينتج من حركة الدواب، والتنقل في ذلك المكان[١٤٧].

- **المبحث السابع: أشهر من تولى منصب السپهسالار من خلال كتاب البيهقي:**

١. **الأمير نصر:** هو أول من تولى قيادة الجيش الغزنوي، في إقليم خراسان في عهد الأمير نصر، والأمير يوسف، وقد اهتم بالحركة العمرانية، في مدينة نيسابور، ويشهد له أنه نشر العدل، ويعزى له أنه عين محتسبا، وكان دائما يراقب أعمال السوق، والتجارة، وأغلق في عهده الحانات، وزين الشوارع، وجعل لها سقوفا، لحماية الناس والبضائع[١٤٨]

٢. **أشفتكين غازي:** تولى منصب السپهسالارية في خراسان، في عهد السلطان مسعود، وكان ذا حظوة، ومكانة عالية لدى السلطان[١٤٩]

٣. **بكتغدي والحاجب سباشي:** توليا سپهسالارية خراسان، في عهد السلطان مسعود، وفي عهدهما تدهورت الأحوال الأمنية، وحاولا فرض السيطرة الأمنية، ولكن لم يتمكنا من السيطرة على الموقف الحربي[١٥٠]

٤. **أريارق:** كان حاجبا للدولة، وتم تعينه حاكما، وسپهسالارا على الهند، وكان في صباه، من غلمان السلطان محمود، شارك في قمع الثورات، والقوى الهندية المناوئة، إلا أنه استبد بالأمور، مما دفع السلطان لطلبه في غزنة، لكن خبر وفاة السلطان، أطالت مدة بقائه حاكما للهند، حتى جاء السلطان مسعود، وأمر بالقبض عليه عام ٤٢٢هـ/١٠٣١م، وأودعه مكبلا في قلعة غزنة، بسبب عصيانه، وسفكه لدماء المسلمين، وزيادة الضرائب[١٥١]

٥. **أحمد ينالتكين:** عينه السلطان مسعود علي الهند، وفوض السلطان إليه جميع أمور الهند، مما دفعه للقيام بحملات عسكرية واسعة في أرجاء الهند، وكسب ثقة السلاطين الغزنويين، واستطاع إخضاع مدينة بنارس، من ولاية الكنج، ونتيجة انتصاراته وتفوقه العسكري، إصابة

الغرور، ودفعه للعصيان والتمرد على سلاطين غزنة، وتم إصدار الحكم بعزله، وقتله من قبل السلطان مسعود(١٥٢)

٦. **تاش فراش:** كان أبرز القادة العسكريين، المقربين للسلطان محمود الغزنوي، وقد ساعد في توطيد الأمن، والاستقرار في نواحي الري. ولقد خاطبه السلطان، حينما وقع اختياره لقيادة الجيش الإقليمي في الري والجبل (١٥٣)، وظلل منظما لهذا الإقليم، محافظا على أمنه وولائه، حتى وفاته ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م(١٥٤)

٧. **علي داية:** قائد طخارستان وبلخ، وكان أكثر القادة خبرة عسكرية، وقام بتعينه الوزير أحمد حسن عام ٤٣٣هـ/ ١٨٣١م، في عهد السلطان مسعود، بعد مقتل السپهسالار بكتكين، وأسهم علي داية في القضاء على السلاجقة في سرخس، وعلى التركمان في ختلان، وكان سببا في قمع تحركاتهم، والسيطرة على بلادهم(١٥٥)

٨. **السلطان محمود:** تولى سپهسالارية خراسان عام ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م، قبل أن يعتلي عرش الدولة، وأبرز شجاعته العسكرية، ونشر الأمن في إقليم خراسان، بعد التمرد الذي شاع فيه ضد الدولة(١٥٦)

٩. **الأمير التركي التونتاش:** انتدبه السلطان محمود الغزنوي، ليجعله واليا وقائدا على إقليم خوارزم، بعد دخولها تحت سيطرة الدولة الغزنوية، وعرف التونتاش بشجاعته العالية، واعتمد عليه السلطان اعتمادا كليا، في معظم غزواته العسكرية، التي قام بها على بلاد الهند، وكان إخلاصه مطلقا للدولة الغزنوية(١٥٧).

الخاتمة

حاول هذا البحث إلقاء الضوء، على شخصية عسكرية، من شخصيات الدولة الغزنوية، ألا وهي شخصية السپهسالار، والتي كان لها حضورها البارز، ومشاركتها الفاعلة في حماية البلاد في ذلك الوقت، وذلك من خلال عرض البيهقي لها في كتابه تاريخ البيهقي، وقد توصل البحث إلى مجموعة النتائج الآتية:

١- يعد كتاب البيهقي من المصادر الرئيسة المهمة، التي وثقت للدولة الغزنوية، وكان لوجود البيهقي داخل بلاط الدولة الغزنوية كأحد كتاب الإنشاء، الأثر المباشر في إضفاء مصداقية ذاتية، في عرض الأحداث التاريخية لشخصية السپهسالار لهذه الفترة .

٢- سجل البيهقي في كتابه أحداث خمسين عاما، واعتمد في توثيق منهجه التأليفي للكتاب، على العديد من المصادر، فبعضها كان وثائقيا في حوزته، وبعضها سجله بناء على مشاهداته، التي جمعت بينه وبين رجالات الدولة في عهده، وبعضها نقله سماعا عن أناس ثقات لديه، أو نقله من كتب السابقين، أو المعاصرين له.

٣-نشأ نظام السپهسالارية في الدولة الغزنوية، متأثرا بمثيله في الدولة السامانية، مع اختلاف طبيعة الوظيفة، والمشرفين عليها في الدولتين، فعند السامانيين كان يشير إلى قيادة الجيش الإقليمي، ويقع تحت سلطة ومهام ولاة المناطق والأقاليم، وعند الغزنويين أصبح وظيفة عسكرية مستقلة، يتولى الإشراف عليها السلاطين، ويعين عليها قادة عسكريين، متخصصين في الشئون الحربية.

٤- كشف البيهقي في كتابه، أن الهدف الرئيس من إنشاء نظام السپهسالارية، في عصر الدولة الغزنوية، الحفاظ على المكاسب التوسعية التي حققتها الدولة، حيث خضعت لها العديد من الممالك المترامية الأطراف، مما دفعها إلى استحداث هذا النظام؛ حفظا لأمن هذه المناطق، وضمانا لبقائها تحت طوع السلاطين الغزنويين.

٥- أوضح البيهقي في كتابه، أن الدولة الغزنوية وضعت العديد من الشروط، لمن يتولى منصب السپهسالار، والتي توافق بدورها طبيعة المهام الملقاة على عاتقه، عسكريا وإداريا وأخلاقيا، وأن يتم اختياره من بين رجال القصر، ويكون من المقربين من

السلطان، ويشهد له بمهاراته الحربية، لا يهاب الغزو، ويتصدى بحزم للمفسدين، والثوار، ومثيري الشغب .

٦- بناء على ما قدمه البيهقي في كتابه، وانطلاقا من حساسية موقع السپهسالار، داخل الدولة الغزنوية، كان قرار تعيينه ومتابعة عمله، يصدر بأمر شخصي من السلطان، وعبر منشور مكتوب، يحدد له فيها مهام وظيفته، وطبيعة عمله، والمدينة المعين عليها، والأحكام التي سينفذها، والضوابط الأخلاقية والإدارية، التي عليه الالتزام بها.

٧- أبان البيهقي في كتابه، أن مراسم تنصيب السپهسالار، في عصر الدولة الغزنوية، لم تسر على نسق تراتبي واحد، بل تعددت أشكالها، واختلفت طقوسها حسب قرار كل أمير أو سلطان، وكانت تتم بمشاركة الجيوش، والغلمان، والفرسان، يليها إغداق الأمير أو السلطان على السپهسالار، العديد من الخلع والهدايا والأموال.

٨- لم يقتصر عمل السپهسالار كما عرض له البيهقي، على وظيفته العسكرية فقط، بل كانت تسند إليه في بعض الأحيان، وظائف أخرى إلى جانب عمله العسكري، تنم عن ثقة السلاطين والأمراء في قدراته مثل : توليه الولاية، ورئاسة ديوان العرض، وبعض المهام التدريسية والدينية.

٩- أرخ البيهقي في كتابه، أن عمل السپهسالار في الدولة الغزنوية، لم يكن قاصرا على الشخصيات العسكرية فقط، بل شغل هذا المنصب، بعض الشخصيات الاعتبارية في الدولة كشخصية الكتخدا.

١٠ – طبقا للقواعد المرعية، في عصر الدولة الغزنوية، وحسب ما دونه البيهقي في كتابه، يظل السپهسالار على رأس العمل، ويمارس مهامه الوظيفية، ما لم يرتكب فعلا مشينا، لا يليق وطبيعة وظيفته، كالتمرد، والعصيان، والخيانة، وحال ارتكابها، كان للسلطان الحق، في إصدار الأمر بقتله أو عزله.

١٠- بالوقوف على مهام السپهسالار الإدارية، وتبعا لما أورده البيهقي في مؤلفه التاريخي، نلحظ توزعها على محاور أربعة: فمنها مهام إدارية ذات طابع سياسي، ومهام إدارية ذات طابع عسكري، ومهام إدارية ذات طابع قضائي، ومهام إدارية ذات طابع اقتصادي، وجميعها تشي بمدى الثقة، التي أولاها حكام وأمراء الدولة الغزنوية، لكل سپهسالار أسند إليه شرف تنفيذ هذه المهام، بجانب عمله الرئيس.

١١- سجل البيهقي في كتابه، العديد من إسهامات السپهسالار الغزنوي، الداعمة للسلطة المركزية للدولة الغزنوية، على مستوى السياسة الخارجية والداخلية، ففي السياسة الخارجية، قام بمساعدة الأمراء والسلاطين في صد جيوش التركمان، ووقف ضد أطماع السلاجقة، أما على مستوى السياسة الداخلية وقوف في خندق واحد، مع أمراء وسلاطين الدولة، ضد كل من تسول له نفسه، تقويض البنية الداخلية للسياسة الغزنوية.

١٢- لم يفت البيهقي في عرضه لشخصية السپهسالار الغزنوي، إبراز الجوانب السلبية التي قام بها عدد من السپهسالارات، وتكشف عن تقويض وإضعاف السلطة المركزية للدولة الغزنوية، وتمثل ذلك في خروجهم على طاعة الأمراء والسلاطين الغزنويين، مما استوجب التصدي لهم وقتلهم.

١٣- لم يوضح البيهقي في مؤلفه ، أن السپهسالار كان أحد صناع القرار السياسي للدولة الغزنوية، بل كشف أنه كان أحد المساهمين بقوة، في تنفيذ القرارت الموكلة إليه، من قبل الأمراء والسلاطين الغزنويين، منطلقا بذلك من ولائه للدولة الغزنوية ، ورغبته في خدمة المصالح العامة للدولة.

١٤- لم يحصر السپهسالار الغزنوي نفسه، داخل إطار وظيفته العسكرية فقط، بل كان له مساهماته الاجتماعية، التي شارك فيها، أو كلف بإعدادها، أو كان صاحب الدعوة إليها، وجميعها برهنت على انصهاره داخل مجتمعه بكل أطيافه، حيث كانت له مشاركات اجتماعية، على مستوى البلاط السلطاني، ومشاركات اجتماعية ذات صبغة دينية، ومشاركات اجتماعية على مستوى العوام.

الملاحق

جدول توضيحي لرصد أسماء من تولي منصب السيهسلارية في الدولة الغزنوية وأهم السلاطين اللذين أسند إليهم المنصب من خلال كتاب البيهقي

اسم السلطان	اسم السپهسالار	أبزر أعماله	المدينة
السلطان مسعود	بلكاتكين	نظم الجيش للتحرك من تيكناباد لهراة لاستقبال السلطان مسعود	هراة(١٥٨)
السلطان مسعود	خمارتاش	نصبه السلطان على التركمان المنضمين للجيش الغزنوي حتى لا تحدث فوضى وانقلاب بسببهم	غزنة(١٥٩)
السلطان مسعود	اسفتكين	_____	نيسابور (١٦٠)
السلطان محمود السلطان مسعود	تاش فراش	قاد الحرب ضد خوارزم شاه	العراق–الري–خراسان(١٦١)
السلطان محمود	أبا صالح	_____	نيسابور (١٦٢)
السلطان محمد أبي يعقوب السلطان مسعود	الأمير يوسف بن ناصر الدين سبكتكين	أرسله السلطان بجيش كبير لمدينة قصدار للسيطرة علي ولاية مكران	غزنة(١٦٣)
السلطان مسعود	أرياق	_____	الهند(١٦٤)

السلطان مسعود	أشفتكين الغازي	_____	العراق[١٦٥]
السلطان مسعود	هرون		خورازم[١٦٦]
السلطان مسعود	على عبد الله	تصدى للتراكمة بعد قتلهم لبكتكين وهجومهم على مدينة ترمذ، وشارك مع الأمير مودود في الحرب والدفاع عن مدينة هراة	هراة[١٦٧]
السلطان مسعود	الأمير مودود	تولى قيادة الجيش في أصعب مرحلة لمقاومة هجوم السلاجقة وحماية بلخ	بلخ[١٦٨]
السلطان مسعود	القاسم أحمد ابن الحسن الميمندي	قبض على الخائنين للسلطان في بداية حكمه	بلخ[١٦٩]
السلطان محمود	بكتكين	قام بأسر أبي نصر طيفور سبهسالار الشاهنشاهانية	نيسابور – ترمذ[١٧٠]
السلطان مسعود السلطان محمود	على داية –تولى في عهد السلطانيين–		_خراسان – هراة _بلخ[١٧١]
السلطان مسعود	على تكين		بلخ[١٧٢]
السلطان مسعود	قونتش	خاض الحرب ضد هرون المخذول والقضاء عليه أثناء محاولته للسيطرة على خراسان	خراسان[١٧٣]

السلطان مسعود	بكتيكين چوگاني	خاضوا حربا مشتركة مع خوارزمشاه للقضاء على علي تكين	خراسان(١٧٤)
إبراهيم بن الناصر لدين الله	تاش فراش	خاض الحرب ضد ابن كاكو	بلخ(١٧٥)
السلطان مسعود	تلك بن حجام الهندي	قضى على الخيانة والفتن الداخلية التي سببها أحمد ينال تكين	الهند(١٧٦)
السلطان مسعود	أبو الحسن	اهتم بشؤون الكرد والعرب حتي لا يثيروا الفتنة الداخلية أثناء الحرب مع السلاجقة	خراسان(١٧٧)
السلطان مسعود	الأمير نصر	_____	(١٧٨)
السلطان مسعود	أحمد ينالتكين		الهند(١٧٩)

أهم الرسائل السلطانية للسبهسالار من خلال كتاب البيهقي

ملحق رقم (١)

"تهنئة وخطاب من السلطان مسعود للسبهسالار تاش فراش بعد توليه سبهسلارية العراق"(١٨٠)

" بورك لك ولنا، إن هذه خلعة سبهسالارية العراق، وإنك تعلم أن لنا خداما كثيرين، وإنما وقع اختيارنا عليك ؛ لتشريفك بهذا المنصب الجليل، لأنك خدمتنا في الري وكنت قائدنا، وأنك كلما ازددت إخلاصا في خدمتنا، أمرنا لك بزيادة المنزلة والجاه والرعاية، فقبل تاش فراش الأرض، وقال ما كان العبد مستحقا هذه المرتبة وهذا الجاه، وقد كان من أقل العبيد، فتفضل عليه مولاي بما يقضيه جلاله، وسأبذل قصارى جهدي، طالبا التوفيق من الله عز وجل "

ملحق(٢)

"خطاب موجه للسبهسالار أحمد ينالتكين، من رئيس الديوان في حضور السلطان، عند توليه سبهسالارية الهند، تحذيرا له أن لا يقع في أخطاء السبهسالار السابق"(١٨١)

" إن ذاك الشيرازي الحقير المغرور، يود أن يأتمر القادة بأمره، وقد كانت له صلة مع رجل خامل كعبد الله قراتكين، وما أن سمع باسم أريارق، وأدرك أن رجلا قويا قد جاء، حتي صمم على أن يرسل من قبله عاملا أو مشرفا، فأرسل أبا الفتح الدامغاني، وأبا الفرج الكرماني، ولكنهما لم يستطيعا احتمال أريارق، وأما ما حدث لأريارق، فقد كان نتيجة استبداده برأيه، أما أنت باعتبارك قائدا، فينبغي أن تعمل حسب الشروط والأحكام، ولا تتكلم البتة في الأموال والأعمال، كي لا يسمعوا قولا لأحد فيك، ولكن يجب أن تعمل بشروط القيادة للنهاية، بحيث لا تقع يد ذاك الرجيل، علي هفوة في عملك، فيستصغرن شأنك، وسينهي إلينا أبو القاسم أبو الحكم صاحب البريد، الأوامر السلطانية والأحكام الديوانية، كما ينبغي أن تتجنبا أنت وهو إزعاج المجلس العالي، ولتكتبا إليَّ ما ينبغي كتابته، بصورة أكثر تفصيلا، حتى أرسل إليكما التعليمات القاطعة، ويقضي الرأي العالي، بإيفاد نفر من أعيان الديلم بصحبتك، كأبي نصر طيفور وغيره، ليظلوا بعيدين عن الحضرة، فإنهم قوم غرباء، كما تقرر إرسال آخرين، ممن يتعصبون لهم أمثال: أبي نصر البامياني، وأخي زعيم بلخ، وابن عم الرئيس، وعدد من متمردي غلمان السراي، ممن ظهرت خيانتهم، هذا وقد وعدوهم بالحرية والصلات، فيجب أن تظهر لهم، أنهم يستطيعون أن يكونوا من أجلة الفرسان، حتي يظنوا أن لهم لديك الحظوة والمنزلة الرفيعة، ولكن

يجب ألا يستطيع أحد منهم، عبور ماء جند راهه، دون إذن من السلطان، وبغير إجازتك وعلمك، ويجب أن تصحبهم عند ذهابك للغزو، وأن تأخذ الحيطة التامة كيلا يختلطوا بأفراد جند لاهور، وألا تدعهم يمارسون اللهو والشراب ولعب الصولجان معهم، وأن تقيم عليهم العيون والأرصاد، ليحصوا حركاتهم وسكناتهم، ولتعلمن أن ذلك من الواجبات التي لا تقبل الإهمال.

ملحق (٣)

قرار بمنح السلطان مسعود للغازي خلعة السبسهسالارية(١٨٢)

" لقد أديت ما عليك حق الأداء، فبقي أن نقوم نحن بما علينا أيضا، ولقد منحناك السپهسالارية اليوم، وسنضيف إليها الخلع الواجبة، ريثما نصل سالمين إلى نيسابور".

ملحق(٤)

توجيه من السپهسالار غازي للجيش لاستقبال السلطان مسعود في خراسان(١٨٣)

" ينبغي أن يوعز الى الجند ؛ ليتهيئوا للتعبئة، ويسيروا ليراهم مولانا، وعلى الطلائع والمقدمين أن يحسنوا الخدمة"

ملحق (٥)

خطاب أمر موجه من الأمير مسعود للسپهسالار غازي أثناء قدوم رسول الخليفة العباسي(١٨٤)

" نأمر أن يقدم رسول الخليفة، مع ما أتى به من منشور وخلعة وكرامات ونعوت، وأن تصل أخبار هذه الحفلات وذلك التكريم، إلى مسامع الناس في سائر البلاد. وينبغي أن توعز للجيش، ليجعل نفسه في هذه الليلة، على أتم ما يمكن من الأبهة والنظام، على أن يحضروا جمعيا صباحا، في أهبة تامة للغاية، وأن يكونوا في زينة ليس أتم منها، حتى نأمر بما ينبغي. فقال السپهسالار: سأفعل ذلك، وعاد وأصدر الأوامر اللازمة في كل شأن"

الهوامش

(١) كلمة سالار فارسية الأصل، وتعني السيد الحاكم أو أمير الجيش، وأضيفت إلى غيرها، للدلالة على ارتباط الكلمة بوظيفة معينة، فقيل سباهسلار للدلالة على لقب قائد العسكر، وسالاري حاجبان، لقب يدل على كبير الحجاب، كما أوردها ابن الأثير بكلمة مقدم، وهو المعني الفارسي نفسه لقائد الجيش، وأوردها الكرديزي سپه سهالار، ووردت عند النرشخي بلفظ معرب إسفهسالار، وهى تحمل المعني نفسه أيضا، لقائد الجيش أو أمير الجيش، ووردت في كتاب تاريخ البيهقي بصورتين : الأولى سبا هسالار، ثم وحدها في باقي الكتاب لتصبح سپهسالار(البيهقي: تاريخ البيهقي، ترجمة يحيي الخشاب، صادق نشأت، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م ص١، ٧١١؛ النرشخي: تاريخ بخاري، تعريب أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م، ص١٥٠؛ الكرديزي: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م، ص٢٥٢؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، إعداد إبراهيم شمس الدين، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١٢م، ج٧، ص ٧٣٠ : ٧٣٢؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.، ص٢٣٤؛ محمد التونجي: المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٦٩م، ص٢٣٢).

(٢) كان ملك آل سامان بلاد ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان، وأضيف لها بعد ذلك كور: سجستان، وكرمان، وجرجان، وطبرستان، والري، وامتدت حدودها إلى أصفهان، ويعد أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد أول حكام الدولة السامانية، وهو الذي قبض على عمرو بن الليث، بناحية بلخ عام ٢٨٧هـ/٩٠٠م، وولي خراسان ثماني سنين، وكانت وفاته عام ٢٩٥هـ/٩٠٨م واشتهر بالعدل والرأفة، وخلفه أبو نصر أحمد بن إسماعيل، فملك ست سنين وثلاثة أشهر، ثم تلاه نوح بن نصر وهو الحميد، فملك اثنتي عشرة سنة، وثلاثة أشهر، وسبعة أيام. وتوفي ببخارى عام ٣٤٣هـ/٩٥٤م.وخلفه عبد الملك بن نوح، فملك سبع سنين، وستة أشهر، وأحد عشر يوما. وكانت وفاته عام ٣٥٠هـ/٩٦١م.وخلفه في الولاية أخوه منصور بن نوح السديد، وكان حكمه خمس عشرة سنة، وتسعة أشهر، وتوفي ببخارى عام ٣٦٥هـ/٩٧٦م، وولي بعده نوح بن منصور إحدى وعشرين سنة، وتسعة أشهر. وتوفي عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م، وملك بعده ولده أبو الحارث منصور بن نوح سنة وسبعة أشهر(العتبي: اليمينى في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوى، شرح وتحقيق إحسان ذنون الشامرى، الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت- لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص١٩٨: ١٩٩)

(٣) ناصر الدين سبكتكين الغزنوي :الملك المؤيد المنصور ناصر الدين سبكتكين الغازي ملك غزنة، كان من غلمان ألبتكين صاحب جيش غزنة السامانية، وقد اتفق الناس عليه، بعد ما توفى أبو إسحاق بن ألبتكين عام ٣٦٦هـ/٩٧٧م، لما عرفوه عن عقله ودينه ومروءته(الطالبي : الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، الطبعة الأولى، دار ابن حزم بيروت- لبنان، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م ،ج١، ص٦٠)

(٤) غزنة: وتعرف أيضا بجزنة، ويقال لمجموع بلادها زابلستان، وهي مدينة عظيمة، وولاية واسعة في طرف خراسان، وقد نسب إلى هذه المدينة عدد كبير من العلماء (ياقوت الحموي : معجم البلدان، دار صادر، بيروت الطبعة الثانية،١٩٩٥م،ج٤،ص٢٠٢)

(٥) من الجدير ذكره، أن الجيش الغزنوي عندما أسسه سبكتكين، تكون من الأفغان والترك، ورأي ضرورة الانطلاق بتلك القوافل، إلى ميدان فسيح، من أجل توطيد نفوذه، واستغل في الوقت نفسه، المصاعب التي ألمت بآخر الأمراء السامانيين، عقب إغارة الأتراك القراخانيين على الدولة السامانية (عصام عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٦).

(٦) أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين، الملقب بسيف الدولة، ثم لقبه الإمام القادر بالله بعدما سلطنه بعد موت أبيه بلقب " يمين الدولة وأمين الملة " وهو ما اشتهر به (ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت- لبنان،،١٩٩٤م، ج٥،ص١٧٥؛

الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمته من الفارسية عفاف السيد زيان، المركز القومي للترجمة، القاهرة- مصر، ٢٠١٣م، ج١ ص٣٦٦).
(٧) عبدالغافر الفارسي: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، انتخبه إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصيرفي، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م،ص٤٤٦
(٨) سلاح الفرسان: حظي سلاح الفرسان برعاية مميزة، لدى سلاطين الدولة الغزنوية، كما عملت الدولة على إعداد وتجهيز هذا القطاع العسكري، بأمهر الفرسان وأقوى الخيول، لدعمهم في خوض المعارك الكثيرة التي قادها سلاطين الدولة، وكان هذا السلاح ركيزة الجيش، في معظم المعارك، التي وقعت في عهد السلطان محمود وولده مسعود (البيهقى: تاريخ البيهقي، ص ٤٨١؛ عبد الغافر الفارسي: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور،ص٦٨٠)
(٩) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٦٧٨.
(١٠) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢١٤
(١١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢١٤
(١٢) بيهق: أصلها بالفارسية بيهه يعني بهاءين، ومعناها بالفارسية الأجود: مدينة كبيرة، كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٣٧)
(١٣) خُراسَانُ: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق : أزاذوار، قصبة جوين، وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند : طخارستان، وغزنة، وسجستان، وكرمان، (ياقوت: معجم البلدان،ج٢،ص٣٥٠)
(١٤) نيْسَابُور: ويطلق عليها العامة نشاوور، وهي مدينة عظيمة، خرج منها الكثير من العلماء(ياقوت الحموى: معجم البلدان ،ج٥،ص٣٣١)
(١٥) أبو نصر بن مشكان: كاتب الإنشاء لمحمود بن سبكتكين، ولولده مسعود، وكانت وفاته عام ٤٣١هـ/١٠٤٠م (ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، إعداد إبراهيم شمس الدين، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١٢م، ج٧،ص٧٩٧)
(١٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٥، ٦؛ ابن فندمه: تاريخ بيهق، الطبعة الأولى، دار اقرأ، دمشق- سوريا،١٤٢٥هـ، ص٣٣١؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١ ص٣٧١..
(١٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١٠، ١١؛ سعيد نفيسي: الأجزاء المفقودة من تاريخ البيهقي، ترجمه وقدم له وعلق عليه ،محمد حسن العمادي، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ١٥، ١٦..
(١٨) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٧٦، ٤٣٧، ٧٥٧.
(١٩) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١١٥، ٢٨٧، ٧٣٤.
(٢٠) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١٢
(٢١) البيهقي: تاريخ البيهقي، المقدمة ص ١: ٣٩.
(٢٢) البيهقي: تاريخ البيهقي،ص١: ١١؛ عباس پزويز: تاريخ ديالمة وغزنويان، مؤسسة مطبوعاتي علي أكبر علمي، ١٣٣٦هـ، ص٢٩٥..
(٢٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٠: ٧٨.
(٢٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ١١: ٥٠.
(٢٥) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٥٠: ٩٨.
(٢٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ١٥٨، ٢٥١.
(٢٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٥٩٨، ٦٢٦.
(٢٨) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٦٣١، ٦٦٣.
(٢٩) البيهقي: تاريخ البيهقي ٦٩٠: ٧٠٠، ٧٥٩.
(٣٠) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٧٥٨، ٧٥٩.
(٣١) البيهقي: تاريخ البيهقي: المقدمة، ص ١: ١٩؛ ابن فندامه: تاريخ بيهق، ص ١١٢.
(٣٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢٧١

(٣٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٨
(٣٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢٩٠: ٢٩١
(٣٥) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢٩٣
(٣٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ٢٩٤، ٢٩٥
(٣٧) كان يعرف نظام المراقبة في الدولة الغزنوية، باسم الجاسوسية أو المعماة، وكان نظاما دقيقاً ومرتبطا برباط وثيق، بالبلاط السلطاني وديوان العرض، حيث حرص السلطان مسعود، على بث رجاله وعيونه متنكرين؛ ليحيطوه علما بكل ما يسمعونه أو يشاهدونه، ونظرا لقوة نظام الجاسوسية، وتطوره لدى الدولة الغزنوية، فقد قرر السلاطين السلاجقة، انتهاج نهج الدولة الغزنوية ، والتأسي بنظامهم، في تطبيق نظام التجسس والمعماة، والذي أفاد السلاجقة فائدة كبيرة، وكانت الدولة الغزنوية ترسل الجواسيس إلى الأقاليم، والأطراف المختلفة في زي : التجار، والسياح، والمتصوفة، وبائعي الأدوية، والدراويش، والإسكافية، ويرجع السبب في تكثيف الدولة الغزنوية لنشاط الجواسيس، للعداء التي أظهره طغرل بك السلجوقي تجاه الدولة الغزنوية، عندما حاول عام ٤٣٠هـ/١٠٣٨م، زعزعة استقرار الدولة، عبر إثارة الفتن والاضطرابات، واستطاع نظام الجاسوسية أن يكشف عن نوايا السلاجقة، وتحديد أهدافهم، ومخططاتهم، وتحركاتهم، كذلك نجحت الدولة في معرفة القدرة القتالية للسلاجقة، كما نجحت أيضا في استغلال الجواسيس لصالحها، مثلما استطاع أبو نصر مشكان صاحب ديوان الإنشاء، أن يوظف بغرا خان السلجوقي، جاسوسا لخدمة مصالح الدولة الغزنوية، بعد ما أرسله إلى الهند في مدينة لاهور، متخفيا في زي صانع أحذية، وقد منحته الدولة الغزنوية جراء ذلك أموالاً وأمتعة كثيرة، ولم تكتف الدولة الغزنوية، ببث ونشر العيون في الأطراف، بل اتخذت نموذج المعماة وهو (الشيفرة) للتعامل مع عملائها وعمالها، فكان لكل معماة رموز يصطلح عليها، بحيث لا يتم معرفتها، إلا من قبل المرسل إليهم فقط، وقد برع الكتاب الذين شغلوا منصب ديوان البريد، في كتابة المعماة وتحليل رموزها، سواء في العاصمة غزنة، أو في الأقاليم الأخرى، وكانت ترسل المعماة، بواسطة خشب مجوف، يغطوا به رسائل صغيرة، ثم يحكمون وضعها، بسد الفراغ بنشارة الخشب، ويتم تلوين قطعة الخشب، بحيث يصعب تمييزها(البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٢٤، ٤٦٣، ٥٧٢: ٥٧٤، ٦٢٤، ٧٢٠ : ٧٢٧؛ نظام الملك الطوسي: سياست نامه أو سير الملوك، تحقيق يوسف حسين بكار، الطبعة الثانية، دار الثقافة، قطر،١٤٠٧هـ، ص١١، ١٠٢: ١٠٣)
(٣٨) الكتخدا: هو من يتولي مهام الإشراف الأمني، على قطاعات الجيش، ومراقبة أحوال الجند وأرزاقهم، كما أن له مطلق الصلاحيات، على قيادات الأقاليم العسكرية، فما من قائد عسكري، لأي إقليم من أقاليم الدولة، إلا وألحق به كتخدا، بصفته مسؤولا عن تحركات القادة والجند، كما كان مراقبا للسيهسالار، وموكلا بالشؤون الخاصة، لمن يلحق به من السيهسالارية، ولم يجد سلاطين غزنة بدا، من اتخاذ هذا النظام، أساسا من أساسيات ضبط الأمن، لمؤسسات الجيش (البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤١٥)
(٣٩) سمنجان: وتعرف أيضا بسمنكان، وهي مدينة من مدن طخارستان، تقع بين بلخ وبغلان(ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣ ص ٢٥٢).
(٤٠) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١٤٦
(٤١) قصدار: يطلق عليها أيضا طوران، وهى مدينة تقع بالقرب من غزنة(ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ ص ٣٥٣).
(٤٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٠، ٢٧٠: ٢٧٥
(٤٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٥١٥ :٥١٧، ٥٩٠: ٥٩٣
(٤٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٦
(٤٥) سالا المطوعة: المقصود بها مجموعة صغيرة في الجيش، تكون مهيأة لقتل الكفار، وكان لهم اسم سالار غازي البيهقي: تاريخ البيهقي،ص٢٢
(٤٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢٢
(٤٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢٩١،٢٩٢،انظر ملحق رقم (١)
(٤٨) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢٩٥، ٢٩٦
(٤٩) أحمد ينالتكين: نائب محمود بن سبكتكين ببلاد الهند، ج٧ ص٧٢٩.

(٥٠) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢٩٧، ٢٩٨انظر ملحق (٢)
(٥١) العارض: قائد الجيش، ورئيس ديوان الجند، وهو علم من أعلام الدولة، وأعظمها مكانة عند السلطان الغزنوي، كان يوكل إليه نفقات الجيش، وأرزاق الجند، وكان له الحل والعقد، والإثبات والإسقاط (البيهقي: تاريخ البيهقي، ٥٣٦)
(٥٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٥٧
(٥٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٥٣٤
(٥٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٥٣٥
(٥٥) كان الأمير سبكتكين الغزنوي، أول من تولى السپهسالارية، في الجيش الساماني بجانب الإمارة، حيث اختاره الملك الساماني منصور الثاني أميرا، وسپسهالارا علي غزنة وما يتبعها من أراضٍ (البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢١٤)
(٥٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٥١٨؛ محمد حسن عبد الكريم العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، مؤسسة حمادة للخدمات، الأردن ،١٩٩٧م، ص ٩٩
(٥٧) كان نظام التعبئة، أهم ما يميز الدولة الغزنوية، ويقسم فيه الجيش : للقلب، والميمنة، والميسرة، والجناحان، وذخيرة الاحتياط، والساقة، والمقدمة . وقد طبقه الغزنويون في حروبهم كاملة، ومنهم السلطان مسعود في موقعة دنداقان عام ٤٢٦هـ/١٠٣٥م، في حربه ضد السلاجقة، حيث تمركز السلطان مسعود في القلب، والسپهسالار علي في الميمنة، وعلى الميسرة الحاجب الكبير سوباشي، وفي المقدمة كان بيري قائد الاصطبلات، وبايتكين، وأيد سنقر، وأبو بكر الحاجب مع جماعة من الكرد والعرب، وبرفقتهم خمسمائة من الفرسان (البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٥١٧، ٥١٩، ٦٦٣).
(٥٨) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٥٧، ٥٢٨، ٢٩٥
(٥٩) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٥٨، ٢٩٢؛ محمد حسن عبد الكريم العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، ص١١٤:١٣٣
(٦٠) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان(ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج١، ص٤٧٩)
(٦١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٦٢
(٦٢) ديوان العرض: هو المتعلق بشؤون الحرب، ووضع الخطط، ورسم الأهداف، ويشارك في ذلك العارض (قائد الجيش)، وكبير الحجاب لدى البلاط السلطاني، وقد منح السلطان للوزراء سلطات مباشرة، على هذه المؤسسة العسكرية، فشاركوا في الإشراف عليها ، وأظهروا اهتماما واسعا، في انتقاء من يتقلد منصب العارض، فلم يكن هذا الاختيار خبط عشواء لديهم، بل كان يخضع في الغالب، لتمحيص ودراسة متعمقة، فعندما تم اختيار أبي سهل الزوزني عارضاً للجيش الغزنوي، أشار الوزير أحمد حسن الميمندي، على رجالات الدولة، ليراجعوا مواقفه السابقة، وأعماله، وخدماته التي قدمه للدولة، وكان السلطان لا يراجع الوزراء في اختياراتهم لقادة الجيش، لثقته المطلقة فيهم، وهذا ما حظى به الوزير أحمد حسن الميمندي، حيث أتيحت له الحرية المطلقة، في اختيار عارض الجيش الغزنوي، فعن طريقه تم تعيين أبي الفتح الرازي قائدا للجيش، بعدما زين للسلطان محاسنه، وكشف له عن كفاءته وإخلاصه، وعمق ولائه، مما جعل السلطان يصدر مرسوما، بتعيينه عارضاً للجيش الغزنوي، وألبسه خلعة رئيس ديوان العرض، وتمنطق بالمنطقة ذات السبعمائة مثقال، وأدى له أعيان الدولة ورؤساء الجند، فروض الطاعة، ولم تقف مكانة الوزراء عند هذا الحد، بل امتدت في المشاركة في إعداد الجيوش، وتسييرها للفتوحات، كما حصل للوزير أحمد عبد الصمد، الذي قاد جيشاً لفتح أصفهان، وجهزه بما يلزم من : الجند، والعمال، والأسلحة، والفيلة، والغلمان، وذلك بأمر من السلطان محمود الغزنوي (البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ١٦٦، ٣٥٦: ٣٥٨، ٤١٧، ٤١٨، ٧١٠).

(٦٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٣٣٣-٣٤٨؛ محمد حسن عبد الكريم العمادي : خراسان في العصر الغزنوي، مؤسسة حمادة للخدمات، الأردن ،١٩٩٧م، ص١١٢، ١١٣؛

- يقوم السپهسالار عند توزيع الغنائم المتمثلة في الذهب، والأحجار الكريمة، والفيلة باقتطاع الخمس للسلطان، ثم يوزع بقية الأخماس الأربعة، على أفراد الجيش كل حسب رتبته، كما كان من سلطته تقديم مكافأة خاصة، للذين بذلوا مزيدا من الجهد، وأحسنوا البلاء في ميدان القتال، وهذه المكافآت كانت عبارة عن: ملابس، أو رواتب تشجيعية، أو رتبة عسكرية (البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٣٣٣-٣٤٨؛ محمد حسن عبد الكريم العمادي : خراسان في العصر الغزنوي، ص ١١٢، ١١٣).

(٦٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢١٣، ٢١٤

(٦٥) وضعت الدولة الغزنوية شروطا خاصة لمن يشغل وظيفة الحاجب، فلا يشترط أن يكون الحاجب، مقيما طوال الوقت في مقر السلطان بغزنة، بالإضافة لوجوب حضوره مجلس السلطان يوميا للخدمة بالديالمة، كما كان يجب على الحاجب، نقل أوامر السلطان إلى كبار رجال الدولة والعكس، ويقوم بالإشراف التام ،على مقر السلطان ومجلسه وشئونه الخاصة، ولمكانة الحاجب كان السلطان يستشيره في كل مهام الدولة، صغيرها وكبيرها، بالإضافة إلى تكليف السلطان له، بمهمة قيادة الحملات الحربية، وعرض الأمور المهمة على السلطان، كما كان يشارك السلطان الحملات الحربية، مثل التونتاش الذي خاض مع السلطان محمود، حملاته الحربية في خراسان، والهند(العتبي: اليميني، ص٢٥٩؛ البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٥١، ١٥٦:١٤٦، ١٧٠: ١٧١؛ بدر: رسوم الغزنويين، ص٩٨: ١٠٠).

(٦٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٣٥: ٣٦ ،انظر ملحق (٣)

(٦٧) مثل الحاجب بكتيكن، صاحب الصولجان المحمودي، تولى منصب السپهسالار وكانت له كوتوالية ترمذ، وقد قتل في عهد السلطان مسعود (البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ١٢، ٧٠، ٤٦٦، ٦١٦)

(٦٨) نسا: مدينة من مدن خراسان تقع بالقرب من سرخس، ومرو، وأبيورد، ونيسابور(ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥ ص ٢٨٢).

(٦٩) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢٥٤

(٧٠) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٥٦.

(٧١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧١٨: ٧١٩؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١ ص ٣٧٣، ٣٧٤.

(٧٢) البيهقي: تاريخ البيهقي،ص٢٩٢

(٧٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ،ص٢٥١

(٧٤) الكرديزي: زين الأخبار، ص٢٨١؛ البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٦٢

(٧٥) مرو: أشهر مدن خراسان، وتعرف بمرو الشاهجان(ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥ ص ١١٢).

(٧٦) على تكين: أخو إليك، وهو الذي انتهت بموته دولة آل سامان(البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٩٣)

(٧٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٩٧، ٤٩٨؛ الكرديزي: زين الأخبار، ص٢٦٦ :٢٦٧

* على تكين أخو إليك، وهو الذي انتهت بموته دولة آل سامان(البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٩٣)

(٧٨) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٥٦٣، ٥٦٤

(٧٩) الحاجب: تطور إطلاق لفظ الحاجب في الدولة الغزنوية، فأصبح يطلق على عدد من أفراد حاشية السلطان، من أمراء وقواد وندماء، ويخلع على كل واحد منهم، خلعة الحجابة تقديرا لخدمته، ولا يتقلد منصب الحجابة في الغالب، شخص لا يتمتع بحب السلطان له، ويراعى في اختيار الحاجب، أن يكون من السابقين المجتهدين، في خدمة البلاط الغزنوي منذ فترة طويلة، ولا يكون من غير حاشية السلطان (بدر عبد الرحمن محمد: رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م، ص٩٧)

(٨٠) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧١٢: ٧١٧

(٨١) الدولة السيمجورية: هم آل سيمجور، وهم أسرة من أصل تركي، حكمت أجزاء من خراسان، في ظل الدولة السامانية، وخدموا الدولة السامانية في مناصب مختلفة فكانوا قادة عسكريين، وحكاما محليين، ومن أبرزهم أبو الحسن السيمجوري، وكان من أهم طموحاتهم الاستقلال عن الدولة السامانية (العتبي: اليميني، ص٧٧ ،٨٧، ١٣٩، ١٥٨؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٧،٣٨١، ٣٩٣، ٣٩٦، ٤٦٧: ٤٦٨، ٤٩٦؛ عباس پزويز: تاريخ ديالمة وغزنويان، ص٣٥: ٣٨، ٢٣٧)

(٨٢) طخارستان: ولاية واسعة كبيرة، تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان، وهي طخارستان العليا والسفلى (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤،ص٢٣)
(٨٣) خوارزم: وهو ليس اسما للمدينة، إنما هو اسم للناحية بجملتها، و قصبتها العظمى، فقد يقال لها اليوم الجرجانية، وأهلها يسمونها كركانج، (ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٢،ص٣٢٥)
(٨٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢١٥، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٢٥ ؛ محمد حسن: خراسان في العصر الغزنوي، ص٩٨
(٨٥) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٣، ٤٤؛ ،انظر ملحق رقم (٤)
(٨٦) دامغان: هي قصبة مدينة قومس، وهي بلدة كبيرة تقع بين مدينتي الري ونيسابور(ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ ص ٤٣٣).
(٨٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٥، ٣٨: ٣٩ ،انظر ملحق (٥)
(٨٨) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ١٢: ١٣: ١٤
(٨٩) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٥٤٢
(٩٠) هو علاء الدين بن كاكويه، من الأمراء الديالمة وصاحب أصفهان، وكنيته أبو جعفر (مؤلف مجهول: تاريخ سجستان، ترجمة محمود عبد الكريم على، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، ٢٠٠٦م، ص٢٩٦)
(٩١) البيهقي: تاريخ البيهقي،ص٣٨٣
(٩٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٢٧
(٩٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢٩٢
(٩٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧١١
(٩٥) أسهمت الظروف المحيطة بالدولة الغزنوية، لاسيما تلك التي ظهرت من جانب السلاجقة، والتركمان في الأقاليم الشمالية، إلى وضع بريد خاص بالجيش، لمواكبة التطورات، وملاحقة العصاة، ومتابعة تحركاتهم من منطقة إلى أخرى، فازدادت أهمية البريد من الناحية الحربية، وتم العناية بالبريد العسكري، ومن ثم تنظيمه تنظيماً دقيقاً، حتى بلغ أقصى درجات رقيه وتطوره، أيام السلطانين محمود الغزنوي، وولده السلطان مسعود بن محمود، وقد ارتبط بريد الجيش مباشرة، بالسلطان والوزير، وعارض الجند وقائد الجيش الإقليمي، مما أضفى عليه أهمية كبيرة، فاقت العديد من الدواوين والمراكز الإدارية الأخرى، لذلك لم يكن يقع الاختيار، على من يتولى هذه المهمة، من قبل سلاطين الدولة الغزنوية، ووزرائهم، وقادة جيشهم، إلا من كان ذا ثقة، ويتمتع باطلاع واسع، ومثقل بالخبرات، وكان البريد يوضع في كيس له حلقة، ويختم بالأختام، ومن أبرز الشخصيات التي تولت مهام العمل، في بريد الجيش في الدولة الغزنوية، وكان لها أثر كبير في الحفاظ على أحوال الأقاليم، والجيوش، وسرعة اطلاع القيادات على الأخبار في العاصمة غزنة، أبو سهل الهمذاني، الذي عينه الوزير أحمد عبد الصمد، بأمر من السلطان مسعود الغزنوي، والذي التحق بالجيش الذي قاده السپهسالار على دايه، في حربه مع السلاجقة الأتراك، وأبو الحسن دلشاد، الذي حاز على ثقة السلطان والوزير والعارض؛ لما كان يتمتع به من قدرات ومواهب في معرفة الأخبار، وتقصى الحقائق، والحصول على المعلومات الخفية، فتم انتدابه عام ٤٢٦هـ/١٠٣٥م، ليتولى بريد الجيش، في معركة آمل ضد السلاجقة الأتراك، وكذلك أبو سعيد الصراف، صاحب بريد الجيش، في معركة دندانقان في خراسان، والتي قادها كبير الحجاب سوباشي، والفقيه أبو بكر المبشر، صاحب بريد الجيش بأمر من السلطان، والذي التحق بجيش الوزير أحمد عبد الصمد، الذي قاد حملة عسكرية نحو طخارستان وبلخ، بسبب الثورة التي قامت في نواحي ختلان، وأمر بأن يكتب للسلطان كل يوم، بما يراه خيراً لصالح الدولة، وأميرك البيهقي صاحب بريد الجيش، الذي قاده التونتاش في خوارزم، والذي أقام على طريق بلخ، مراقباً للبريد لمنع تسرب الأخبار، (البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٦٢: ٣٧٧، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٨٥، ٦٣٦، ٦٤٨، ٧٠٩، ٧١٦).
(٩٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢٩٦، ٢٩٧
(٩٧) ختلان: هي بلاد مجتمعة وراء النهر تقع بالقرب من سمرقند (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص ٣٤٦).
(٩٨) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٦١١، ٦١٢.
(٩٩) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٧١٠

(١٠٠) الدركاه : لفظ فارسي معناه عتبة العظماء، يستعمل أحيانا مخففا بلفظ دركه، شاع استعماله في البلاد العربية في فترة الدول الإسلامية، للدلالة على بلاط الملك أو السلطان، وفي الهند الإسلامية أطلق هذا التعبير للدلالة على الأضرحة، والأماكن المعتبرة من باب التعظيم والتبجيل (مصطفي عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص١٧٩)

(١٠١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٣٧

(١٠٢) جوزجان: مدينة من مدن بلخ، تقع بالقرب من مرو الروذ لتفصل بينها وبين مدينة بلخ (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢ ص١٨٢). .

(١٠٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢١٦، ٢١٧.

(١٠٤) شيراز: هى قصبة بلاد فارس (ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٣،ص٣٨٠)

(١٠٥) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٤٨: ٤٥٠.

(١٠٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢

(١٠٧) البيهقي: تاريخ البيهقي،ص٥٠: ٥٣، ٥٨.

(١٠٨) ورد هؤلاء التركمان إلى خدمة السلطان، ونصب عليهم القائد خمارتاش سبهسالارا (البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٦٨).

(١٠٩) ونظرا لشخصية السپهسالار غازي القوية ، بسط نفوذه وسيطرته على الجيوش، واستطاع فرض الأمان، وتنفيذ كل المهام الموكلة إليه، لذلك ارتفعت منزلته لدى السلطان مسعود، وأصبح مفضلا عنده، ومن المقربين لديه، يؤنسه ويجالسه في الطعام والشراب، ويشارك السلطان مسعود في أمور الدولة السياسية والعسكرية ، ولحظوته عند السلطان ، كان يغدق عليه الكثير من الخلع في المناسبات، وبالتالي كان للسپهسالار غازي الكثير من الأعداء من رجال الدولة، ولذلك جهز السپهسالار غازي لنفسه ألف فارس لحراسته، وكان السلطان مسعود يبالغ في تقديره خاصة عندما يصل لقصره ، فيرسل له اثنين من الحجاب لاستقباله، ولذلك كان السپهسالار غازي ثقيلا على قلوب جماعة السلطان، ولم يكفوا عن تدبير الحيل، والمكائد له، ولكن السلطان مسعود ، كان دائم التغاضى عن هذه الأخبار الكيدية ، نظرا لثقته الكبيرة به (البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ١٥٠، ١٥١).

(١١٠) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٦٨

(١١١) جرجان: مدينة تقع على نهر الديلم بالقرب من مدينة الري(اليعقوبي: البلدان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٢ه، ص٩٢).

(١١٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢١٥: ٢١٦

١١٣ كاليجار:هو أميرجرجان من آل بويه، ولضمان ولائه للدولة الغزنوية، عقد معه السلطان مسعود صلحا، وتزوج من ابنته عام ٤٢٤هـ/ ١٠٣٣م (البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤١٠: ٤١٨)

(١١٤) دهستان: مدينة تقع في طريق مازندران، بالقرب من خوارزم وجرجان (البغدادي: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٤١٢م، ج ٢ ص٥٤٥)

(١١٥) باورد: وتعرف أيضا بأبيورد، وهى مدينة تقع بخراسان بين مدينتي سرخس، ونسا (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ ص ٣٣٣).

(١١٦) البيهقي : تاريخ البيهقي، ص٣٩٥

(١١٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٦٢٢، ٦٢٣.

(١١٨) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٦٢٧: ٦٣١

(١١٩) بوشنگ: يطلق عليها أيضا بوشنج، وفوشنج، وهى مدينة صغيرة تقع بالقرب من هراة (البغدادي: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٣ ص ١٠٤٧).

(١٢٠) البيهقي: تاريخ البيهقي،ص٦٦٣ : ٦٨٩

(١٢١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٢٦

(١٢٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٢٨

(١٢٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٤٨، ٤٤٩.

(١٢٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٦٠

(١٢٥) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٣٥٧
(١٢٦) البيهقي: تاريخ البيهقي،ص٣٥٩
(١٢٧) البيهقي: تاريخ البيهقي،ص٣٦٣
(١٢٨) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٩٦
(١٢٩) صغانيان: مدينة تقع ببلاد ما وراء النهر، بالقرب من ترمذ (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٣ ص ٤٠٨، ٤٠٩).
(١٣٠) ترمذ: مدينة تقع على الجانب الشرقي لنهر جيحون (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢ ص ٢٦).
(١٣١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٩٨
(١٣٢) قباديان: مدينة تقع بالقرب من بلخ (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ ص ٣٠٣).
(١٣٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٦٦ ، ٤٦٧
(١٣٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٦٠٨: ٦١١.
* بورتكين: هو إسحاق إبراهيم، ابن أيلك ماضي، هو أحد أمراء الترك الذي حكم باسم طغان خان إبراهيم، ويعرف أيضا ب(بوري تكين) وهو لفظ تركي يعني الذئب(منوچهري الدامغاني: ديوان منوچهري الدامغاني، ترجمه وقدم له وعلق عليه محمد نور الدين عبد المنعم، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، ٢٠٠٢م، ص٤٣٣).
*بدأ هذا الأمر عندما وصلت رسالة للسلطان من بريد وخش ، تقول إن پورتكين يعد العدة ، ليأتي إلى بركة من بين الكمخيين، وأنهم يقصدون هلبك ونهب ختلان ،وأن معه حسب ما قدروا، ثلاثة آلاف فارس مدربين وقد تعدوا على الناس، فلم يتحرك السلطان سريعا نحوه ، بعد مشاورة وزيره، وقد تقرر إرسال السپهسالار علي عبد الله ، مع جيش مجهز إلى مرو، على أن يسير كبير الحجاب، مع جيش آخر نحو هراة ونيسابور، لينقضا على الأعداء ويبطشا بهم حتى يشتتاهما ، وتلحق الهزيمة أو القتل أو الأسر بجيش پورتكين ، وبالفعل مضى السپهسالار علي عبد الله ، مع عشرة آلاف فارس، في المجلس الذي حضره في التخطيط لهذه الحرب، لينفذ أوامر السلطان(البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٦٠٨: ٦١١).
(١٣٥) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٨٨: ٣٩٤
(١٣٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٧
(١٣٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢٢٥، ٤١٨، ٤٢١، ٥٦٩
(١٣٨) إيلك خان: يعرف بشهير الدولة، تولى حكم تركستان بعد وفاة أخيه بقراخان عام ٤٨٣هـ/١٠٩٠م(ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ج٤ ص ٥١٢، ٥١٣.
(١٣٩) البيهقي: تاريخ البيهقي،٢٧٢
(١٤٠) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٥٥١
(١٤١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٧، ٥٤٢، ٥٦٨، ٧١٦، ٤٧
(١٤٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ٥٦٨
(١٤٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ٥٧٥
(١٤٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٧٠٩: ٧١٢
(١٤٥) محمد حسن عبد الكريم العمادي: محمد حسن :خراسان في العصر الغزنوي، ص١١٤
(١٤٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٥٧٩
(١٤٧) محمد حسن: خراسان في العصر الغزنوي، ص٩٩
(١٤٨) الكرديزى: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م.ص٢٥١: ٢٥٣؛ النرشخي: تاريخ بخاري، ص١٤٩: ١٥٨؛ محمد حسن: خراسان في العصر الغزنوي، ص٩٩
(١٤٩) البيهقي: تاريخ البيهقي،ص٥٨١
(١٥٠) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٥١٥: ٥١٧، ٥٩٠: ٥٩٣

(١٥١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢٤٩: ٢٥٠؛ أحمد محمد الجوارنه: التنظيم الإداري لديوان العرض (الجند) في عهد الدولة الغزنوية(٣٨٨هـ/٩٩٨م-٤٣٢هـ/١٠٤٠م)، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٥٥-٥٦، دمشق-سوريا، ١٩٩٦م، ص ١١٦

(١٥٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٢٥ :٤٢٧، ٤٥٩: ٤٦٠؛ أحمد محمد الجوارنه: التنظيم الإداري لديوان العرض (الجند) في عهد الدولة الغزنوية، ص117

(١٥٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢٩٠؛ ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج٧، ص٧٥٠؛ . أحمد محمد الجوارنه: التنظيم الإداري لديوان العرض (الجند) في عهد الدولة الغزنوية، ص ١١٨

(١٥٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢٩٢، ٣٠٨، ٣٦٢: ٣٦٣، ٣٧٨.

(١٥٥) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢٩٠، ٣٦٢، ٣٦٦: ٣٦٧

(١٥٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١٤٦؛ الحسيني: زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، دار اقرأ،بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ه،١٩٨٥م، ص٢٧: ٢٨

(١٥٧) الكرديزي: زين الأخبار، ص٢٥٩؛ البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٨٦-٨٨، ٢٩٠، ٤٢٥؛ الطوسي: سياسة نامة، ص ٢٩٣

(١٥٨) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٥١: ٥٣

(١٥٩) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٦٨

(١٦٠) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٩٢

(١٦١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢٥١، ٢٩٠، ٣٦٣.

(١٦٢) البيهقي: تاريخ البيهقي،ص٢١٣

(١٦٣) البيهقي: تاريخ البيهقي،ص٢٦٦، ٢٧٠

(١٦٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢٣٨

(١٦٥) البيهقي: تاريخ البيهقي، ،ص ٢٥١

(١٦٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٦٥،٤٦٤

(١٦٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٦٦، ٥٤٢

(١٦٨) البيهقي: تاريخ البيهقي718: ٧١٩

(١٦٩) الكرديزي: زين الأخبار، ص ص٢٧٦

(١٧٠) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٦٦

(١٧١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٥١، ٣٦٢، ٤٩٦ .

(١٧٢) البيهقي: تاريخ البيهقي،ص٤٩٦

(١٧٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ٤٩٧

(١٧٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ٣٥٧

(١٧٥) البيهقي: تاريخ البيهقي،٤٩٩

(١٧٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ٥٣٥

(١٧٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٥٣٥

(١٧٨) البيهقي: تاريخ البيهقي ،ص ٥٥١

(١٧٩) ابن الأثير: الكامل، ج٧،ص ٧١٦

(١٨٠) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢٩١، ٢٩٢

(١٨١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢٩٦، ٢٩٧

(١٨٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٣٦

(١٨٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٣٦

(١٨٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٤

المصادر والمراجع

- **أولا :المصادر العربية والفارسية:**

١. ابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد: الكامل في التاريخ، إعداد إبراهيم شمس الدين، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١٢م.
٢. البغدادي(ت٧٣٩ه/١٣٣٨م): صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٤١٢م.
٣. البيهقي(ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م): أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخراساني: تاريخ البيهقي، ترجمة يحيي الخشاب، صادق نشأت، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.
٤. الجوزجاني(ت٦٦٠هـ/١٢٦٠م) منهاج الدين أبو عمر عثمان بن سراج الدين عمر: طبقات ناصري، ترجمته من الفارسية عفاف السيد زيان، المركز القومي للترجمة، القاهرة- مصر، ٢٠١٣م.
٥. الحسيني(ت بعد ٦٢٢هـ/١٢٢٥م): صدر الدين على بن ناصر الحسيني، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، دار اقرأ، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م
٦. ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م): عبد الرحمن بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٧. ابن خلكان (٦٨١هـ/١٢٨٢م) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٩٩٤م
٨. الطالبي (ت١٣٤١هـ/١٩٢٣م) عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني، لإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م.
٩. العتبي(ت ٤٢٧هـ/١٠٣٦م) محمد بن عبدالجبار: اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، شرح وتحقيق إحسان ذنون الشامري، الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت- لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
١٠. الفارسي(ت٥٢٩هـ/١١٣٥م): أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر ابن محمد: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، انتخبه إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، لبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
١١. ابن فندمه (ت ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م) أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد ابن الحسين البيهقي: تاريخ بيهق -تعريب-، الطبعة الأولى، دار اقرأ، دمشق، ١٤٢٥ هـ
١٢. الكرديزي(ت٤٤٣هـ/١٠٥١م): أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م.
١٣. منوچهري الدامغاني(ت٤٣٣هـ/١٠٤٠م): أبو النجم أحمد بن قوص بن أحمد: ديوان منوچهري الدامغاني، ترجمه وقدم له وعلق عليه محمد نور الدين عبد المنعم، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، ٢٠٠٢م.
١٤. مؤلف مجهول: تاريخ سجستان، ترجمة محمود عبدالكريم على، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، ٢٠٠٦م
١٥. النرشخي(٣٤٨هـ/٩٥٩م)أبو بكر محمد بن جعفر: تاريخ بخارى، تعريب أمين عبدالمجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م
١٦. نظام الملك الطوسي (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) الحسن بن علي بن إسحاق أبو علي، الملقب بقوام الدين: سياست نامه أو سير الملوك، تحقيق يوسف حسين بكار، الطبعة الثانية، دار الثقافة، قطر،١٤٠٧هـ.
١٧. ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي: معجم البلدان، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٩٩٥م.

١٨. اليعقوبي(ت بعد٢٩٢هـ/٩٠٥م): أبو يعقوب أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح: البلدان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٢ه.

ثانيا: المراجع العربية والفارسية:

١٩. أحمد محمد الجوارنه: التنظيم الإداري لديوان العرض (الجند) في عهد الدولة الغزنوية (٣٨٨هـ/٩٩٨م-٤٣٢هـ/١٠٤٠م)، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٥٥-٥٦، دمشق- سوريا، ١٩٩٦م.
٢٠. بدر عبد الرحمن محمد: رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،١٩٨٧م
٢١. سعيد نفيسي: الأجزاء المفقودة من تاريخ البيهقي، ترجمه وقدم له وعلق عليه محمد حسن العمادي، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٢٢. عباس پزويز: تاريخ ديالمة وغزنويان، مؤسسة مطبوعاتي علي أكبر علمي، ١٣٣٦هـ.
٢٣. عصام عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م
٢٤. محمد التونجي: المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٦٩م.
٢٥. محمد حسن عبد الكريم العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، مؤسسة حمادة للخدمات، الأردن ،١٩٩٧م.
٢٦. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.